

**فن الرسالة**

**دراسة أسلوبية حِجاجيّة**

د. ياسر عبدالحسيب رضوان

**فن الرسالة**

**دراسة أسلوبية حِجاجيّة**

## مقدمة:

تعددت الفنون النثرية للأدب العربي منذ العصر الجاهلي حيث وجدنا الحِكَم والأمثال والوصايا والخطب والرسائل، وقد تشكلت هذه الفنون النثرية بما للأدب العربي من خصائص وملامح متعلقة بطبيعة الشكل الفني والخصائص الأسلوبية المتعلقة بالصياغة الفنية، ومن حيث الموضوعات أو الأغراض التي ظهرت فيها هذه الفنون، فكان فيها المدح والفخر والهجاء والعتاب والوصف والتعازي والتهاني والاستعطاف والاعتذار، واستنجاز الوعود وغيرها من الأغراض والموضوعات التي ارتبطت بصورة أو بأخرى بطبيعة الحياة العربية، وقد تطورت هذه الفنون النثرية مع تطور الحياة العربية في مراحلها المختلفة من حيث الموضوعات والبنية الفنية والأسلوبية.

وكان فن الرسائل واحدًا من تلك الفنون النثرية التي بدأت منذ العصر الجاهلي متوسلة في وجودها بدواعي ظهورها، ولعلنا نتذكر رسالة عمرو بن هند التي حوت سطورها مقتل طرفة بن العبد، وغيرها من الرسائل التي تشير فيما تشير إليه أن كثيرًا من العرب في عصر الجاهلية كانوا يعرفون الكتابة ويمهرون فيها، ويدركون خصائصها الفنية والأسلوبية والموضوعية.

ونحن في هذا البحث نروم دراسة فن الرسالة دراسة أسلوبية حِجَاجية تقف عند مستويات البنية الأسلوبية للرسالة وقيمها الحِجَاجيّْة من خلال نَصِّ رسالة متبادلة بين سليمان بن عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي، وهي الرسالة التي أوردها ابن سماك العاملي في كتابه الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة.

وقد اتخذ البحث من الأسلوبية منهجًا لدراسة مستويات البنية الفني في الرسالة وهي: الصوتية والمعجمية والدلالية والتركيبية والبديعية والمجازية، ثم وظف القيم الحِجاجية التي تنتجها هذه تلك المستويات، التي انتبهت إليها البلاغة الجديدة، وإلى ما تنتجه من القيم الحجاجية التي رأى البحث صلتها الوثقى بموضوع الرسالة.

## الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على دراسات خاصة برسالة سليمان بن عبد الملك إلى الحجاج الثقفي، ورد هذا الأخير عليه، وكل ما هنالك دراسات عامة منها ما تناول النثر في العصر الأموي مثل دراسة الباحثة لعاني غانية: بلاغة النثر في العصر الأموي، وهي بحث للماجستير بكلية الآداب والفنون بجامعة بن بلة الجزائر 2015م، وبحث بعنوان: الرسائل في العصر العباسي: أنواعها وخصائصها الفنية، للباحثة أسماء عبد الرؤوف عطية الله، وهو بحث للدكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية 2009م وبحث بعنوان الرسائل النثرية الشخصية في العصر العباسي للباحث خالد الحلبوني منشور بمجلة جامعة دمشق المجلد 25، العددان الأول والثاني 2009م،

## مدخل:

## 1ـ الرسالة:

الرسائل فن أدبي ظهر في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي، واستمر حضوره متطورًا مع تطور الحياة العربية، والرسالة تنتمي لغويًّا إلى الجذر اللغوي رسل وهو " أصل واحد مطَّردٌ منقاسٌ يدل على الانبعاث والامتداد، فالرَّسْل: السر السهل، وناقة رسْلةٌ: لا تُكَلِّفُك سياقًا، وناقة رسْلة أيضًا: لينة المفاصل، وشَعرٌ رسْلٌ، إذا كان مسترسلاً، والرَّسَلُ: ما أُرْسِل من الغنم إلى الرعْي " ([[1]](#footnote-1)) والترسُّل كالرِّسْل، والترسُّل في القراءة والترسيل واحد وهو التحقيق بلا عجلة وقيل: بعضه في أثر بعض، وترسل في قراءته: اتَّأَد فيها، وتراسل القوم: أرسل بعضهم إلى بعض، وسُمِّيَ الرسول رسولاً ؛ لأنه ذو رسول، أيْ ذو رسالة، والرسول اسم من أرسلت وكذلك الرسالة ([[2]](#footnote-2)).

وتستدعي هذه الدلالات اللغوية أن تكون الرسالة بين طرفين أولهما: مُرْسِل، وثانيهما: مرْسَل إليه، وقد فرَّق ابن وهب الكاتب بين الرسالة والترسُّلَ، حيث جعل الترسُّل لمن تكرر لديه فعْل المراسلة أما الرسالة، فإنها لِمَنْ فعل ذلك مرة واحدة ؛ إذ يُقال له: " أَرْسَل يُرْسِل إرْسَالاً، وهو مُرْسِلٌ والإسم: الرسالة، أو راسَل يُراسِلُ مُرَاسَلَةً، وهو مُراسِلٌ، وذلك إذا كان هو ومَنْ يُرَاسِلُهُ قد اشتركَا في المُراسَلة " ([[3]](#footnote-3)) وهذه لمحة طيبة حيث شاع اصطلاح الترسل والرسالة في الأدب العربي القديم، ومن ثمة كانت التفرقة بينهما من الأهمية بمكان، وإن كان قد جعل الأصل الاشتقاقيَّ لهما واحدًا من حيث إنه كلام يُرَاسَل من بعيد.

أما إذا توقفنا عند المعنى الاصطلاحي للرسالة، فيمكن القول إنها: " تحميل جملة من الكلام إلى المقصود بالدلالة، وهو حدٌّ صحيح لما أن كل رسالة فيما بين الخلق هي الوساطة بين المُرْسِل والمُرْسَل إليه في إيصال الأخبار " ([[4]](#footnote-4)) وغيرها مما يريد المُرْسِل إيصاله إلى المرسَل إليه مما يتضمن الأغراض أو الموضوعات التي تتناولها الرسالة " من حكاية حالٍ من عدوٍّ أو صيْدٍ أو مدْحٍ وتقْريضٍ، أو مُفاخَرة بين شيئين، أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى " ([[5]](#footnote-5)) ومن هذه الموضوعات أو الأغراض كذلك " الإحماد والإذمام والثناء والتقريظ والذم والاستصغار والعدل والتوبيخ " ([[6]](#footnote-6)) وكلها موضوعات تشترك فيها الرسائل مع الخطب، ومنها كذلك أنها تستعمل في إصلاح ذات البيْن، وإخماد نيران الحرب، واحتمال الدماء وعقود الإملاك والإشادة والمناقب، ويستعمل الترسل " في الاحتجاج على مَنْ زاغ من أهل الأطراف، وذكر الفتوح، وفي الاعتذارات والمعاتبات، وغير ذلك مما يجري في الرسائل والمكاتبات " ([[7]](#footnote-7)).

وفي تحديد هذه الأغراض أو الموضوعات أمام الخطباء والكتاب دليل على اهتمام النقاد العرب بهذه الفنون النثرية ومنها الرسائل التي " وضعوا لها رسومًا وبينوا طريقة كتابتها، فقد كانوا في الزمان الأول يكتبون في صدور رسائلهم: ***أما بعد***، وكانوا يستفتحون رسائلهم بقولهم: ***سلام عليك إني أحمد الله إليك***، ثم تفنن الناس، وكثر التعمق " ([[8]](#footnote-8)) وقال الشيباني: " لم تزل الكتب تُستَفتَحُ: باسمك اللهمَّ، حتى أُنزلتْ سورة هود وفيها **[ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ]** [ هود 41] فَكُتِبَ بسم الله، ثم نزلتْ سورة بني إسرائيل: **[ قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ]** [ الإسراء 110] فَكُتِبَ بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ، ثم نزلت سورة النمل: **[ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]** [ النمل 30] فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارتْ سُنَّة " ([[9]](#footnote-9)) كما كان السلف يكتبون في صدور رسائلهم: " من فُلان ابن فلان إلى فُلان، كذلك جرت كُتُب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العلاء بن الحضرمي وإلى أقيال اليمن، وإلى كسرى وقيصر، وكُتُب أصحابه والتابعين كذلك، حتى استخلص الكُتَّاب هذه المُحدَثَات من بدائع الصدور، واستنبطوا لطيف الكلام ورتَّبوا لكلٍّ رُتبة وجروْا على تلك السُّنَّة الماضية " ([[10]](#footnote-10)).

كما بيَّنَ النقاد القدامى ما يجوز للمرْسِل في الكتابة وما لا يجوز، من ذلك أنهم " لم يجيزوا أن يكتبوا بمثل أبقاك الله وأمتع بك إلا إلى الحرْمة والأهل والتابع والمنقطع إليك، وأما في كُتُب الإخوان، فغير جائزٍ، بل مذموم مرغوب عنه " ([[11]](#footnote-11)) ووضعوا أمام الكُتَّاب كل الوسائل التي تعينهم على الإجادة في الكتابة بدءًا من الإخلاص في صناعتها وسبل التحصيل وصفات الكُتَّاب العقلية والجسدية والبلاغة والفصاحة، وكيفية الكتابة ورعاية منازل المخاطَبين، ومناسبة الألفاظ والمعاني للمقامات، وطريقة محاكاة ما جاء في القرآن الكريم من الحذف والاتصال، وما يجب أن يكون في صدور الرسائل من الدلالة الواضحة على المراد من الرسالة، وانتهاءً بأدوات الكتابة وغير ذلك ([[12]](#footnote-12)).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ذهبوا إلى تحديد الصفات الواجب توفرها في الرسول، فمن ذلك أن يختار المُرْسِلُ رسوله بحيث " يكون أفضلَ مَنْ بحضرته في عقله وضبطه وأدبه وعارضته، ودينه ومروءته ؛ فقد كان يُقال: ثلاثة تدل على أهلها: الهديَّةُ على المُهْدِي، والرسولُ على المُرْسِلِ، والكتابُ على الكاتب، وكان يُقال: رسولُ الرجلِ مكان رأيه، وكتابه مكان عقله " ([[13]](#footnote-13)) .

## 2ـ ابن سماك العاملي:

لم يكن ثمة بدٌّ مما تحدثنا عنه فيما سبق إذ إنه ممهد للحديث عن موضوع هذا البحث،وهو رسالة سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، وردُّ الحجاج عليه والرسالتان مما اختاره ابن سماك العاملي وهو محمد بن أبي العلاء محمد بن سِمَاك المالقي الغرناطي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري،وقد وصفه لسان الدين بن الخطيب بقوله عنه: " فاضلٌ نجيبٌ،ولدواعي المجادة والإجادة مجيب،ونوارة مرعى خصيب،وفائز من سهام الإدراك بنصيب،خصاله بارعة ونصاله شارعة،وشمائله إلى نداء الفضائل مسارعة،على حداثة يندر معها الكمال،وتُستظرف الأعمال،فإن انفسح مداه،بلغت السماك يداه "([[14]](#footnote-14)) وهي أوصاف ترفع من قدر ابن سماك عقلا وفهمًا وإدراكًا وطبيعة خيِّرة تؤهله ليكون هذا الكاتب الشاعر من كُتاب الدولة وصاحب مؤلفات منها هذا السِّفْر الرصين " الزهرات المنثورة في نُكت الأخبار المأثورة " ([[15]](#footnote-15)) وهو عبارة عن مجموعة من الأخبار والطرائف والمواعظ التي قصد الكاتب من ورائها تثقيف المتأدبين من أبناء الأمراء والسلاطين ([[16]](#footnote-16)).

**نص الزهرة** ([[17]](#footnote-17)):

كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَيَّامَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ يَكْتُبُ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ فِي عِنَايَةٍ أَوْ حَاجَةٍ دَاعِيَةٍ، فَلاَ يَلْتَفِتُ إِلَى كِتَابِهِ، وَلاَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِجَوَابِهِ ؛ إِذْ كَانَ عَظِيمَ الْهِمَّةِ قَوِيَّ النَّفْسِ، لاَ يَخَافُ بَشَرًا صَغِيرًا وَلاَ كَبِيرًا سِوَى مَنْ أَمَّرَهُ، فَأَحْفَظَ سُلَيْمَانَ وَأَجَّجَ غَيْظَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: " **مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ الْمُعَلِّمِ ؛ أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ عَبْدٌ أفْسَدَتْكَ النِّعْمَةُ، وَجَرَّأَكَ الْحِلْمُ، مَهْتُوكٌ عِنْدَكَ حِجَابُ الْحَقِّ، مُسْتَخِفٌّ بِأَوَامِرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُبَاعِدٌ لِرِضَاهُ، مُتَقَرِّبٌ بِسُخْطِهِ، مُتَّبِعٌ لِهَوَاكَ، وَأَيْمُ اللهِ لاَبُدَّ لَكَ مِنْ صَيْحَةٍ مُرْدِيَةٍ تَحِلُّ بِكَ، وَيَسُوءُ صَبَاحُكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَصِيرُكَ فِي الآخِرَةِ سُوءَ الْمَصِيرِ "** فَرَاجَعَهُ الْحَجَّاجُ: **" أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُ الأَمِيرِ بِهَتْفِ صَبِيٍّ حَدَثِ السِّنِّ، قَلِيلِ التَّثَبُّتِ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ عَذَرْتُكَ فِي سُوءِ أَدَبِكَ لِفَسَادِ عَقْلِكَ، وَحَمَلْتُكَ لأَنَّا كُلَّنَا خَوَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَتَبْتَ وَالسُّلْطَانُ يُمْلِي عَلَيكَ، وَالْعِزَّةُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، ولَطَالَمَا ذَلَّلْتُ لَكُمُ الصِّعَابَ، وَأَخْضَعْتُ لَكُمُ الرِّقَابَ، والسِّلاَم " .**

**مقدمة الزهرة:**

أول ما يلفت المتلقي في مقدمة هذه الزهرة هو اقتباس ابن سماك العاملي لصدر مقدمته من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ؛ إذ جاء فيه: " كان سليمان بن عبد الملك يكتب إلى الحجاج في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك كُتُبًا فلا ينظر له فيها، فكتب.... " ([[18]](#footnote-18)) ويبدو أن الزيادة التي زاد بها ابن سماك على ما جاء عند ابن عبد ربه، قد جاءت ؛ لتكشف منذ البداية عن سر العلاقة بين سليمان بن عبد الملك مع الحجاج بن يوسف الثقفي، وكيف كان هذا الأخير من الكِبْر والتعالي وقوة الشخصية بحيث يتجاهل الأمير بن الخليفة الأموي ذي الصولة والجولة، وكِبْره وتعاليه يبدو في عدم ردِّه عليه، وعندما ردّ عليه، فإنما ليوعز للأمير ألا تأخذه الإمارة، فيخاطب القائد الأغرَّ مثل هذا الخطاب المعاتب حد الذم والاستهجان والاستصغار والتوبيخ ؛ فقد كان الحجاج عظيم الهمة قوي النفس، لا يهاب بشرًا مهما كان حجمه أو كانت مكانته، ولعل ذلك كله ما يُفسِّر سوء علاقة الحجاج بن يوسف بسليمان بن عبد الملك، وأن الحجاج كان قد وافق الوليد بن عبد الملك على خلع أخيه من ولاية العهد وتعيين ابنه عبد العزيز بن الوليد ([[19]](#footnote-19)).

وإذا كان ابن سماك قد أفاض في مقدمة زهرته الكاشفة عن علة مضمونها ؛ إذ إنها أشبه شيء بالمصاحبات السردية التي يقدمها الكُتَّابُ بين يديْ القصص التي ينوون الإخبار عنها، أقول: رغم الإفاضة في هذه المقدمة، فإنه قد أتى بنص الرسالتين مختصرًا موجزًا ؛ ربما ليومئ إلى طبيعة سليمان بن عبد الملك وخلقه، فإنه قد افتتح خلافته بالخير عندما رد المظالِمَ وأخرج المسجونين من السجون وختمها بخير عندما عهد إلى عمر بن عبد العزيز بالخلافة ([[20]](#footnote-20)) ومما يؤكد سوء العلاقة بينه وبين الحجاج بن يوسف اختلاف طباع كلٍّ منهما، فقد كان سليمان دَيِّنًا فصيحًا مفوَّهًا عادلاً مُحِبًّا للغزو ([[21]](#footnote-21)) وإلى جانب هذه الصفات نجد أنه قد كان فيه دين وخير ومحبة للحق وأهله، واتِّباع للقرآن والسنة، وإظهار للشرائع الإسلامية ([[22]](#footnote-22)) إلى جانب كونه عاقلاً دَيِّنًا متوقفًا عن الدماء، وكثير من هذه الصفات مما لا يتفق مع الحجاج بن يوسف الذي تبرزه رسالة سليمان بن عبد الملك طاغيةً، بعيدًا من رضا الله تعالى قريبًا من سخطه، والحق عنده منتهك، ولعل في رسالة الحجاج التي رد بها على رسالة سليمان بن عبد الملك ما يؤكد تلك الطباع رغم ما في ردِّه هذا من بعض الصفات الإيجابية المرتبطة بدوره في تثبيت دعائم الخلافة الأموية خاصة عند خروج عبد الله بن الزبير على الأمويين واستفحال أمره ؛ إذ يروي ابن قتيبة أن الحجاج طلب من عبد الملك بن مروان أن يوجهه إلى ابن الزبير لقتاله، فوجهه إليه، وأمره بقتاله " فحاصره حتى قتله، ثم أخرجه فصلبه " ([[23]](#footnote-23)).

ومن صفاته الطيبة التي ربما وقفت أمام الاتهامات التي وُجِّهَتْ إليه وهي لا تُحصى حفظه القرآن الكريم وفهمه وقراءته والمواظبة على ذلك، وقد رُوي عن عمر بن عبد العزيز قوله: " كانت في الحجاج خلتان وددتُ أنهما لم تكونا فيه: حبه للقرآن وأهله، وقوله عند موته: اللهمَّ إنهم يزعمون أنك لا تغفر لي، فاغْفِرْ لي " ([[24]](#footnote-24)) .

**موضوع الزهرة:**

رأينا الزيادة التي زادها ابن سماك العاملي على مقدمة الرسالتين، وهي زيادة كاشفة عن سر العلاقة بين سليمان بن عبد الملك والحجاج بن يوسف، وليكشف في الوقت عينه عن بلاغته وفصاحته في التقديم للرسالتين، وبالرغم من تلك الزيادة إلا أنه جاء بنص الرسالتين مختصرًا غاية الاختصار، بيد أنه اختصار محافظ على مضمون الرسالتين من حيث الدلالة على الصراع الذاتي بين السلطة العليا الماثلة في الأمير سليمان بن عبد الملك شقيق الخليفة الوليد بن عبد الملك، وبين السلطة الدنيا الماثلة في الحجاج بن يوسف باعتباره واحدًا من قادة الخلافة، وهو يمثل السلطة الدنيا ؛ لأن أمر عزله عن منصبه من الأمور الواردة في سبيل الحفاظ على وحدة الأسرة المروانية الحاكمة للدولة الأموية.

ومن الأمثلة على هذا الاختصار أن نص رسالة سليمان عند ابن سماك قد جاءتْ غُفلاً عن الوعيد الذي توعد به سليمان الحجاج، فقد جاء في العقد الفريد قول سليمان: " **فايْمُ اللهِ لَئِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ مِنْكَ لأَدُوسَنَّكَ دَوْسَةً تَلِينُ مِنْهَا فَرَائِصُكَ، وَلأَجْعَلَنَّكَ شَرِيدًا فِي الْجِبَالِ، تَلُوذُ بِأَطْرَافِ الشِّمَالِ، وَلأُعَلِّقَنَّ الرُّومِيَّةَ الْحَمْرَاءَ بِثَدْيَيْهَا** " ([[25]](#footnote-25)) كما غفل نص الزهرة عن رد الحجاج على ذلك الوعيد من سليمان ؛ فقد جاء في العقد الفريد قول الحجاج: " **وَأَمَّا قَوْلُكَ: لَوْ مَلَّكَكَ اللهُ لَعَلَّقْتَ زَيْنَبَ ابْنَةَ يُوسُفٍ بِثَدْيَيْهَا ؛ فَأَرْجُو أَنْ يُكَرِّمَهَا اللهُ بِهَوانِكَ، وأَنْ لاَ يُوَفِّقَ ذَلِكَ لَكَ، إن كَانَ ذَلِكَ رَأْيَكَ مَعَ أَنِّي أَعْرِفُ أَنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ وَالشَّيْطَانُ بَيْنَ كَفَّيْكَ، فَشَرُّ مُمْلٍ عَلَى شَرِّ كَاتِبٍ رَاضٍ بِالْخَسْفِ، فَأَحْرِ بَالْحَقِّ أَلاَّ يَدُلَّكَ عَلَى هُدًى، وَلاَ يَرُدَّكَ إِلاَّ إِلَى رَدًى** " ([[26]](#footnote-26)) وهذا مثالٌ دالٌّ على مدى الإيجاز أو الاختصار الذي قام به ابن سماك لنص الرسالتين كما وردتَا في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه.

## بناء الرسالة:

**المقدمة:**

إن أول ما يلفت النظر في الرسالتين اللتين أثبتهما ابن سماك هو أنهما جاءتَا غُفلاً من الافتتاحية الشهيرة التي كان الكُتَّابُ منذ الجاهلية يفتتحون بها مكاتباتهم ورسائلهم، وقد ذكر المسعودي أن أمية بن أبي الصلت الثقفي هو أول من كتب ***باسمك اللهم*** إلى أن أنزل الله تعالى **بسم الله الرحمن** **الرحيم** ([[27]](#footnote-27)) التي درج الكُتَّاب على كتابتها في صدر رسائلهم منذ بدأ النبي صلى الله عليه وسلم البدء بها " ليبارَكَ لهم فيما يحاولون ويؤجروا عليه " ([[28]](#footnote-28)) ومن ثمة ذكر القلقشندي أنه " يجب تقديمها في أول الكلام المقصود: من مكاتبة أو ولاية أو منشور إقطاع، أو غير ذلك ؛ تبركًا بالابتداء بها، وتيمُّنًا بذكرها " ([[29]](#footnote-29)) ولعلنا في هذا المقام ندرك سر عدم إثبات البسملة ؛ إذ يبدو أن ابن سماك هو الذي أسقطها ([[30]](#footnote-30)) ؛ ليتواءم وموضوع الرسالة المحمل بنبرة هجائية غاضبة من سليمان بن عبد الملك، وكذلك من الحجاج الذي استقبل هذا الهجوم الشديد من سليمان بن عبد الملك، وربما كان إسقاط البسملة لما فيها من الرحمة والسكينة التي تخلو عنهما الرسالة ؛ لما فيها من التهديد والوعيد.

كذلك جاءت رسالة الحجاج غُفلاً عن ذكر المرْسِل والمرسَل إليه، وهو ما اشتملت عليه رسالة سليمان الذي صدَّرها بقوله من سليمان بن عبد الملك إلى الحجاج المعلِّم، وهذا ما كان عليه السلف في بدء رسائلهم، إذ كانوا يكتبون " من فلان بن فلان إلى فلان، كذلك جرت كُتُب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العلاء بن الحضرمي، وإلى أقيال اليمن " ([[31]](#footnote-31))، وعدم اشتمال رسالة الحجاج على هذا الإعلام بمرْسِل الرسالة والمُرْسَل إليه يفسره الغضب والحنق من رسالة سليمان وما فيها من التهديد والوعيد والذم والسخر الذي يبدو مع وصف الحجاج بالمعلم، وهي وظيفته التي قيل إنه كان يمتهنها قبل انتقاله إلى العمل في سلك سلطة الخلافة الأموية، ووصفه بالمعلم هنا إنما يأتي في سياق الازدراء والاحتقار ؛ لأن مهنة المعلم كانت من المهن المحتقرة ؛ حيث أُثِرَ من أمثال العامة كما يقول الجاحظ في البيان: " ومن أمثال العامة: **أحمقُ مِنْ مُعَلِّمِ كُتَّاب**، وقد ذكرهم صَقِلاَت فقال:

**وَكَيْفَ يُرْجَى الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ عِنْدَ مَنْ**

**يَرُوحُ عَلَى أُنْثَى وَيَغْدُو عَلَى طِفْلِ** ([[32]](#footnote-32))

ومن ثمة نلمح هذه النبرة الغاضبة من سليمان بن عبد الملك وهو يرسل رسالته إلى الحجاج بن يوسف ؛ لأنه وجده متكبرًا ومتعاليًا عليه في عدم إجابته ورده على رسائله التي كان يُرسلها إليه ؛ مما أوغر صدره، ومن ثمة بعث بهذه الرسالة التي جرَّدها من البسملة بدلالتها على الرحمة، ولم يرعَ مكانة الحجاج ودوره في تثبيت دعائم حُكْم الأسرة المروانية ؛ ولذلك خلت رسالة الحجاج إلى سليمان من البسملة، وخلت كذلك من ذكر المُرْسِلِ والمُرْسَلِ إليه ؛ ربما لأن رسالته كانت ردًّا على رسالة، وليستْ مُرْسَلَةً ابتداءً، بيد أن الذي لا مِرَاءَ فيه أن الحجاج أراد أن يبادل نبرة الأمير الغاضبة الساخرة بنبرة مثلها أو أشدَّ منها حِدَّة، وذكر المُرْسِل والمُرسَل إليه في صدر الرسالة من الأسس البنائية لفن الرسائل التي ربما رجعت إلى عصر ما قبل الإسلام ؛ فقد قيل: إن أول مَنْ كتب: مِنْ فُلانٍ إلى فُلانٍ هو قس بن ساعدة ([[33]](#footnote-33)).

ومما يؤكد حدة الغضب واشتعاله بين طرْفَي الرسالتين، أنهما قد خلتا كذلك من حمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وهما من الثوابت البنائية الموروثة عن السابقين، بيْد أننا ندرك سر خلوِّ الرسالتين منهما، وهو ما يسيطر على رسالة سليمان من الحنق والازدراء والتهديد والوعيد الذي يتوعد به الحجاج، والغضب المسيطر على هذا الأخير من مضمون رسالة سليمان إليه.

## فصل الخطاب:

ومن خصائص بناء الرسالة أن يفصل المُرْسِل بين البسملة والتعريف به وبالمرْسَلِ إليه أن يذكر هذه العبارة الأثيرة ***أمَّا بعدُ*** التي قيل إن " أول مَنْ نطق بها مِنَ البلغاء آدم عليه السلام قال تعالى: [**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ]**[ البقرة 31] ومن جملتها أمَّا بعدُ " ([[34]](#footnote-34)) وقيل: إنّ نبيَّ الله داود عليه السلام هو أول من قالها، ورُوِيَ أن أول من قال بها كعب بن لؤي ([[35]](#footnote-35)) وقيل: قس بن ساعدة عندما أوصى ولده فذكر الله ثم قال: أما بعد ([[36]](#footnote-36)) وقد سُمِّيت هذه العبارة فصل الخطاب ؛ لأنها " يُفصَل بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجيء بعد " ([[37]](#footnote-37)) فهي فاصل بين البسملة والمُرْسِل والمُرْسَل إليه، أو أنها يُؤتَى بها " للانتقال من غرض أيْ: معنًى مقصود للمتكلم، إلى غرضٍ آخر، أيْ: مغاير للأول "([[38]](#footnote-38)).

ويبدو أن الحجاج بن يوسف كان يلتزمها في خطبه ومكاتباته ؛ فقد رُوي أن أيوب بن يزيد بن قيس المشهور بابن القِرِيَّة وهو ممن صَحِبَ الحجاجَ، قبل أن يقتله لخروجه عليه، وكان " رأسًا في البلاغة والبيان واللغة " ([[39]](#footnote-39)) سأله الحجاج ذات مرة عن رأيه في خطبه، أو عمّا ينكره في خطابه، فقال له ابن القِرِيَّة: " إنك تُكثر الردّ، وتشير باليد وتستعين بأما بعد " ([[40]](#footnote-40)) وهي فصل الخطاب الذي وجدناه في الرسالتين وهو ما يشير إلى أن كُتَّاب الرسائل في العصر الأموي كانوا يلتزمون به في رسائلهم كما ورثوه عن السابقين.

وفصل الخطاب ***ـ أما بعد ـ*** يتكون من شِقَّين: أولهما ***أمَّا*** وهي " بمعنى مهما الشرطية ولا تعمل عملها، ويكون فيها معنى التفصيل " ([[41]](#footnote-41)) وثانيهما ***بعدُ*** وهي من " الظروف المبنية على الضم المنقطعة عن الإضافة " ([[42]](#footnote-42)) وهي قد تكون للزمان أو للمكان بحسب ما تُضافُ إليه، " ويصحُّ اعتبارهما ـ أيْ: ظرفا الزمان والمكان ـ في الواقع في صدر الكُتُب، فهو زماني باعتبار زمن النطق، ومكاني باعتبار مكان الرقم " ([[43]](#footnote-43)) ومعنى تركيبِ فصل الخطاب هذا الذي يأتي في ابتداء الكتب والرسائل " مهما يكن من شيءٍ بعد حمد الله " ([[44]](#footnote-44)) الذي خلت منه الرسالتان كلتاهما.

ومما يختص تركيب فصل الخطاب في جملته أن يُردف بالفاء ؛ " لأن أما لا عمل لها إلا اقتضاء الفاء واكتسابها، فإن الفاء تصل بعض الكلام ببعض وصلاً لا انفصال بينه ولا مهلة فيه، ولما كانت أمَّا فاصلة أُتيت بالفاء بعدها لترد الكلام على أوله " ([[45]](#footnote-45)) وهذا ما وجدناه في الرسالتين كلتيهما مما يعني التزام المرْسِلَين بالبنية اللغوية الصحيحة في كتابة الرسائل، رغم ما يسيطر عليهما من الشعور بالغضب والغيظ كلٌّ تجاه صاحبه.

ولفصل الخطاب قيمة بلاغية ؛ لأنه يدخل في الأركان التي لابد منها لكل كتاب بلاغي تُرجَى له قيمة، ومن هذه الأركان أن يكون خروج الكاتب من معنًى إلى معنًى برابطة ؛ لتكون رقاب المعاني آخذة بعضها ببعض، ولا تكون مقتضبة " ([[46]](#footnote-46)) وذلك ما يُعرف في البلاغة العربية بالتخلص والاقتضاب، وهو " أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو فيه، ويستأنف كلامًا آخر غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك، ولا يكون للثاني علاقة بالأول " ([[47]](#footnote-47)) أما فصل الخطاب ***أما بعدُ***، فإنه يدخل في باب التخلص أو يقرب منه، يقول بن الأثير: " والذي أجمع عليه المحققون من علماء البيان أنه أما بعدُ ؛ لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل أمرٍ ذي شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج إلى الغرض المسوق إليه، فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعدُ " ([[48]](#footnote-48)) .

## الموضوع:

جاء موضوع رسالة سليمان بن عبد الملك في نبرة هجائية عالية مرتبطة بالمثير غير اللفظي الدافع لها، وهو ترفع الحجاج وتعاليه عن الرد على مكاتبات سليمان بن عبد الملك إليه، ومن ثمة كانت رسالة سليمان بمثابة الاستجابة اللفظية للمثير غير اللفظي، وجاءت هذه الاستجابة اللفظية محملة بكل المشاعر الغاضبة والحانقة التي حملتها الألفاظ التي صاغها فيها، في حين جاءت رسالة الحجاج بمثابة الاستجابة اللفظية على المثير اللفظي الماثل في رسالة سليمان بن عبد الملك، ولم تقل الاستجابة اللفظية للحجاج عن الغضب والحنق الذي حملته رسالة سليمان، وإن أكدت استجابته أو ردُّه ذلك التعالي والترفُّع الذي كان عليه الحجاج بن يوسف.

## الخاتمة:

هي آخر جزء من الرسالة، وقد عُنِيَ بها البلاغيون عنايتهم بالبداية والموضوع وحُسن التخلص إليه، يقول ابن أبي الإصبع: " يجب على الشاعر والناثر أن يختما كلامهما بأحسن خاتمة ؛ فإنها آخر ما يبقى في الأسماع ؛ ولأنها ربما حُفِظَتْ من دون سائر الكلام في غالب الأحوال، فيجب أن يجتهد في رشاقتها ونضجها وحلاوتها وجزالتها " ([[49]](#footnote-49)) وهو ما يستدعي مناسبة الخاتمة لمقدمة الرسالة، ولموضوعها كذلك، وهو ما تحقق في كثير من الخواتيم التي تنوعت ما بين لفظ المشيئة والحسبلة والحوقلة والسلام والدعاء، وغير ذلك ([[50]](#footnote-50)) .

ولم تتضمن رسالة سليمان إلى الحجاج أيًّا من هذه الخواتيم، وإنما تضمنت التهديد والوعيد بسوء المصير، وهي ما جاءت مناسبة لموضوعها ومقدمتها على النحو الذي مرّ، بينما تضمنت رسالة الحجاج إلى سليمان خاتمة جاءت مقتضبة تمام الاقتضاب ؛ فقد ختمها بالسلام الذي ربما لا يتفق وخط سير المقدمة والموضوع، بيد أن إيجازها على هذا النحو يدل على أن الحجاج لم يكن لينسى أنه يخاطب الأمير أخا الخليفة، ومن ثمة آثر أن يختمها بالسلام الدالِّ على ما تحويه العاطفة من مشاعر الغضب والسخط على رسالة الأمير إليه.

## الدراسة الأسلوبية:

**البنية الصوتية:**

يتكئ النص الأدبي في بنيته الفنية على الأصوات باعتبارها أصغر لبنة في بنائه، وهي تسهم بشل واضح في تشكيل إيقاعه سواء كانت مفردة معزولة من دوالها اللغوية، أو محصورة في دوالها، وكلما كان تردد الصوت كبيرًا داخل النص، كلما كانت له دلالاته الإيحائية والفنية التي ترتبط بخصائصه الصوتية المنتوعة بين الجهر والهمس والطول والقِصَر، إلى جانب الخصائص النوعية الأخرى من مثل الصفير والحفيف والرقة والفخامة، وغير ذلك من الخصائص الصوتية التي تشير إلى أهمية علم الأصوات والبحث الصوتي في توجيه الدلالة التي لا شك ترتبط بالسياق والتراكيب اللغوية.

وإذا كانت الخصائص الصوتية من الأهمية بمكان في البحث الدلالي، فإن ذلك مما يتأكد من خلال التردد والتواتر الذي يكون عليه الصوت اللغوي داخل النص، وقد قمنا بعملية إحصائية صوتية لنص الرسالتين للوقوف على أبرز الأصوات ذات التردد العالي فيهما، وبدا ذلك في الجدول التالي:

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المُرْسِل | الصوت اللغوي وتردده في النص | | | | | | |
| اللام | الميم | النون | الألف | الباء | الكاف | التاء |
| سليمان | 24 | 21 | 16 | 13 | 12 | 11 | 11 |
| الحَجَّاج | 25 | 13 | 8 | 11 | 10 | 11 | 10 |

لقد توخى البحث أن يقف عند العدد خمسة وعشرين ؛ لأنه أعلى تردد وصل إليه صوت من الأصوات الواردة في النص، كما وقف عند العدد عشرة ؛ لأن الأعداد الأقل منه جاءت متفاوتة بين الأصوات الأخرى، ومن ثمة ارتأينا أنها لا تمثل ظاهرة صوتية، ومن خلال قراءة هذا الجدول يمكن لنا الوقوف على ما يلي:

جاء صوت اللام في أعلى نسبة تردد عند المُرْسِلَينِ كليهما، وزاد الحجاج على سليمان فيه مرة واحدة مما يعني التقارب شبه التام في استخدام هذا الصوت اللغوي المجهور الذي يمثل مع النون والميم والراء خاصية صوتية غالبة على غيرها من الصوامت وهي خاصية قوة الوضوح السمعي sonority الذي يُعْرَف " بأنه طاقة الصوت النطقية التي تجعل الصوت واضحًا للسمع غير ملتبس بغيره من الأصوات ([[51]](#footnote-51)) ولذلك أشبهت الحركات في هذه الخاصية اللغوية ([[52]](#footnote-52)) ومن خصائصه الإيحائية الالتصاق ؛ ولذلك فقد استخدمه العربي للدلالة على الاختصاص أو النسبة والتملك ([[53]](#footnote-53)) وقد ورد في هذه الدلالة في رسالة سليمان بن عبد الملك مرة واحدة مقترنًا بضمير الخطاب المفرد ***لك***، في حين ورد عند الحجاج مرتين مقترنًا بضمير الخطاب: ***لكم*** ؛ لأنه يتحدث عن فضله على البيت المرواني كله، وهذه اللام التي تجيء بمعنى الملك والاستحقاق في الخبر وغيره، تُسمى لام الإضمار لدخولها على الضمائر، وتكون مفتوحة إلا إذا اتصلت بضمير المفرد المتكلم، فإنها حينئذٍ تكون مكسورة ([[54]](#footnote-54)) .

وإذا كان الأصل في معنى اللام " هو الاختصاص، وهو معنًى لا يفارقها، وقد يصحبه معانٍ أُخَر " ([[55]](#footnote-55)) يستدعيها السياق، فإنه يمكننا استنباط بعض المعاني التي جاءت عليها اللام حرفًا من حروف المعاني، فهي بمعنى حرف الجر ***من*** في قول سليمان مخاطبًا الحجاج: مباعد لرضاه، أي بعيد من رضا الله عز وجلَّ، وجاءت اللام بمعنى العاقبة والصيرورة في قول سليمان أيضًا: مُتَّبِعٌ لِهَواكَ، والتقدير تصير عبدًا لهواك أو خادمًا له ([[56]](#footnote-56)) وهو ليس عبدًا أو خادمًا لهواه، وإنما لما دخلت اللام فقد دلت على أنَّ عاقبة اتباعه هواه أن صار عبدًا له " والعرب قد تُسمّي الشيء باسم عاقبته كما قال تعالى: **﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾** [ يوسف 36] إنما كان يعصر عنبًا تؤول عاقبته إلى أن يكون خمرًا فسمّاها بذلك " ([[57]](#footnote-57)) وهذه الدلالات التي استخدمها فيها سليمان تتواءم ونبرته الهاجية الساخرة من الحجاج بن يوسف.

أما الحَجَّاج، فقد استخدم اللام حرفًا من حروف المعاني في غير ما سبق ؛ إذ استخدمها في معنى الابتداء والقسم عندما تدخل " على ضربٍ من المقسَم به فيرتفع كقولك: لعمرك لأفعلن، هو مرفوع بالابتداء والخبر مضمر والتقدير: لعمرك ما أُقسم به " ([[58]](#footnote-58)) وهذه اللام للتوكيد والتحقيق، ومن ثمة تدخل على جواب القسم، وإذا كان الجواب فعلاً ماضيًا جاءت معها قد ([[59]](#footnote-59)) قال الحجاج في رده على سليمان: ***وَلَعَمْرِي لَقَدْ عَذَرْتُكَ،*** كما استخدم اللام في معنى التعليل مرتين في قوله: ***عَذَرْتُكَ فِي سُوءِ أَدَبِكَ لِفَسَادِ عَقْلِك، وَحَمَلْتُكَ لأَنَّا كُلُّنَا خَوَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،*** واستخدامه إياها في سياق التعليل كوسيلة من وسائل الإقناع والمُحاجَّة دليلٌ على ثبات النفس، وتملُّكٍ لناصيتها رغم ما يسيطر على نبرة خطابه من لهجة غاضبة، وهو ما لا نجده عند سليمان بن عبد الملك.

وإذا كان الحَجَّاج قد تفوق على سليمان في استخدام صوت اللام بمرة واحدة، فإننا نجد الأمر مختلفًا مع صوت الميم المجهور الذي يتفق مع اللام في شدة الوضوح السمعي ؛ إذ استخدمه سليمان بفارق كبير نسبيًّا عن الحجاج وهو ثماني مرات، والملاحظ أن هذا الصوت يحدث بانطباق الشفتين على بعضهما انطباقًا يسد مجرى الهواء المنطلق من الجوف، ثم تنفرج الشفتان فجاءة، وهذا الانطباق " يماثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها السدُّ والانغلاق " ([[60]](#footnote-60)) ولعل ذلك مما يناسب مضمون رسالة سليمان من حيث الهجمة الشرسة على الحجاج بما وصفه به من صفات تكشف عن انغلاق قلبه وعقله عن الرحمة بمخالفيه، أو الخارجين على دولة الخلافة .

ولعل تلك الدلالات تتفق مع مجيء الميم في أواخر الكلمات كما قال العقاد، فهي " تدل دلالة لا شك فيها عند الاستماع إلى كلمات كالحتم والحسم والجزم والحطم والختم والكتم والعزم والقضم والقطم والكظم وأمثالها كلمات لا تخلو من الدلالة على التوكيد والتشديد والقطع الذي يدل على المعاني الحسية، كما يستعار أحيانًا لمعاني القطع بالرأي والإصرار على العزيمة " ([[61]](#footnote-61)) وإذا كان ذلك يتفق وما جاء من بعض الكلمات المختومة بالميم في رسالة سليمان من مثل الحِلْم الذي يكتسب أمثال تلك الدلالات من فعله في قوله: جرَّأك الحِلْمُ، ومثل دالة القسم: أيْمُ بدلالتها على الإصرار والعزيمة أو بدلالتها على الثعبان و الحية ([[62]](#footnote-62)) وما تستدعيه من دلالات الهلاك والشر التي ارتبطت بها في الموروث العربي، إلا أنها لا تتفق مع وصف المعلم المنتهي بالميم، إلا إذا استدعى الوصف الغلظة والشدة في ممارسة مهنة المعلِّم.

أما الميم في أوائل الكلمات من رسالة سليمان، فقد جاءت زائدة للدلالة على اسم الفاعل من غير الثلاثي، أو اسم المفعول من الثلاثي، وذلك في خمسة مواضع: مهتوكٌ- مُسْتَخِفٌّ – مُبَاعِدٌ – مُتَقَرِّبٌ – مُتَّبِعٌ، وكلها جاءت في سياق السخر والاستهزاء والهجو والذمِّ، وإن زادت على ذلك كلمة مهتوك من الدلالة على القطع المرتبط بالشدة والحسم وغلبة السوء المرتبط بما اشتهر عن شخصية الحجاج بن يوسف الذي لم يستخدم الميم في أواخر الكلمات إلا في ثلاثة مواضع جاء اثنان منها للدلالة على الجمع في ضمير الخطاب لكم، والمرة الثلاثة مع كلمة السلام التي تدل على ثباته وحكمته في الرد على رسالة سليمان رغم ما يسيطر عليه من الغضب والحنق، كما أنه لم يستخدم الميم في أوائل الكلمات في غير المواضع الثلاثة السابقة، وإنما استخدمها في ثناياها .

وأما صوت النون، فقد استخدمه سليمان ضعفَي ما استخدمه الحجاج، وقد تنوَّع استخدامه عندهما بين الشدة ـ مشددًا ـ والخفة ـ غير مشدد ـ والخنخنة ـ خارجًا من الأنف في حالة الغنَّة ـ وهو صوت مجهور متوسط الشدة، ومن إيحاءاته التعبير عن البطون في الأشياء أو التعبير عن الصميمية، وهي إيحاءات صوتية مستمدة منه باعتباره " صوتًا هيجانيًّا ينبعث من الصميم للتعبير عفو الفطرة عن الألم العميق " ([[63]](#footnote-63)) وهي الدلالة التي ربما ندركها من استشعار سليمان للألم تجاه موقف الحجاج منه وإهماله الرد على رسائله، أو من سلوك الحجاج وشدته وبطشه بمعارضيه ومعارضي الدولة دون هوادة منه أو رحمة.

وقد ورد صوت النون في الرسالتين على الصور الثلاثة السابقة مع اختلاف في مرات التردد ؛ إذ استخدمه سليمان مشدَّدًا مرتين ومثلهما عند الحجاج، واستخدمه سليمان مخنخنًا في ستة مواضع ومن إيحاءاته في هذه الحالة النطقية الدلالة على النتانة والخِسَّة ([[64]](#footnote-64)) وهي إيحاءات ربما رآها سليمان في الحجاج، فأكثر في استخدام هذا الصوت مخنخنًا، في حين لم يستخدمه الحجاج كذلك، وجاء مخفَّفًا في غير ذلك من مواضع وروده عندهما، مما يعني تساويهما في نطق الحرف مخفَّفًا غير مخنخن، ونستطيع استشفاف عدم وروده مخنخنًا عند الحجاج ؛ ربما لأنه يخاطب الأمير، أو لتعاليه عن أنْ يسلك مسلك الأمير في التعبير عن غيظه وغضبه.

كما تفوق سليمان في استخدام صوت الألف على الحجاج، وإن ضاق الفرق بينهما عما كان عليه في الأصوات السابقة وكلها أصوات مجهورة متميزة بقوة الوضوح السمعي، وهي الخاصية الصوتية نفسها التي يتميز بها صوت الألف، بل إنه يمثل مع صوتي الواو والياء الممدودين قمة الوضوح السمعي ؛ إذ " تملك قوة إسماعٍ عالية جدًّا تفوق قوة إسماع الصوامت " ([[65]](#footnote-65)) إلى جانب مدة زمنية طويلة في نطقها، وهذه المدة الزمنية الطويلة تخص صوت الألف الممدود عند استخدامه في سياقات التأوُّه والتفجع والحزن، بيد أننا نرى أنها جاءت موافقة لما يسيطر على نص الرسالتين من عاطفة غاضبة شديدة مصحوبة بصوت عالٍ يناسبه الألف الممدود ؛ لينتج بمده مزيدًا من التقريع والتوبيخ للحجاج من سليمان المفتقر إلى وسيلة صوتية تلفت سمع الحجاج ؛ لذا أكثر من استخدام الألف، أما الحجاج فيبدو واثقًا ثابتًا في رده، لم يُلجئه غضبه إلى مواجهة سليمان بنبرته الغاضبة المغتاظة نفسها ؛ لذا كان استخدامه للأصوات ذات الإيحاءات السابقة أقل من سليمان.

إن الأصوات السابقة كلها تنتمي إلى فصيلة الأصوات المجهورة التي رأينا تفوق سليمان في استخدامها على الحجاج باستثناء صوت اللام الذي رأينا الحجاج يزيد فيه على سليمان مرة واحدة، ونختم الحديث عن الأصوات المجهورة بصوت الباء، لنجده عند سليمان أكثر منه عند الحجاج، والباء صوت شفوي انفجاريٌّ مجهور، وهو " بحكم انفجاره الصوتي بانفراج الشفتين سريعًا بعد ضمة شديدة، فهو أوحى ما يكون بمعاني البعج والحفر والقطع والشق والتحطيم والتبديد والمفاجأة والشدة، وذلك حذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث " ([[66]](#footnote-66)) ولا شك أن تلك المعاني والإيحاءات جميعها تتفق وما عُرِف من شخصية الحجاج، وما وصفه به سليمان بن عبد الملك الذي ما فارقه الغضب والغيظ في خطاب الحجاج المكتوب، وقد بدا ذلك في استخدامه صوت الباء حرفًا من حروف المعاني جاء فيهما للتعدية مصاحبًا لاسمَيْ فاعل من فعلين لازمين لا يتعديان بنفسيهما ([[67]](#footnote-67))، وذلك قوله: مُسْتَخِفٌّ بِأَوَامِرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، مُتَقَرِّبٌ بِسُخْطِهِ، حيث اشْتُقَّ أولهما من السداسي اللازم استخفَّ، وهذا أقرب إلى معنى التعدية، في حين اشْتُقَّ الثاني من الخماسي اللازم تقرَّب، وإن كنا نرى أن الباء مع اسم الفاعل متقرب هنا دالٌّ على الاستعانة باعتبار السُّخط آلة أو وسيلة للتقرب، وهذا المعنى: الاستعانة في الباء " هو أقرب إلى معانيها الفطرية في الحفْر والبقْر، بما يتوافق مع إيحاءات صوتها الانفجاري، فكان الطعن والنشر والحفر والشق يتم بالباء، وليس أداة أخرى " ([[68]](#footnote-68)).

واستخدمها حرفًا مصحوبًا بألف المد المنتجة لامتداد الصوت با في موضعين: مُبَاعِدٌ، صباحُكَ، وإذا نُطِقَ بصوت الباء ممدودًا مصحوبًا بألف المد، فإن يصلح " لتمثيل الأشياء والأحداث التي تنطوي معانيها على الاتساع والضخامة والارتفاع، بما يُحاكي واقعة انفتاح الفم على مداه عند خروج صوته من بين الشفتين " ([[69]](#footnote-69)) ولا شك أن معاني الاتساع والضخامة والارتفاع مما يتناسب وما أُثِر عن الحجاج من صفات قصدها سليمان في رسالته.

وعندما نقف صوتيًّا مع الأصوات المهموسة، نجد أن رسالة سليمان قد تضمنت أيضًا تفوقًا على رسالة الحجاج، باستثناء صوت الكاف الذي جاء تردده واحدًا عندهما وهو إحدى عشرة مرة، وقد تساويا في نوع استخدامه حيث جاء صوتًا أساسيًّا من بنية الكلمة في ثلاثة مواضع، وجاء ضمير خطابٍ في ثمانية مواضع كلها للمفرد المخاطَب عند سليمان ؛ لأنه يخاطب الحجاج الذي استخدمه خطابًا للمفرد سليمان في ستة مواضع، وموضعين لخطاب المجموع الذي يضم سليمان وأهل بيته من الخلافة المروانية.

وصوت الكاف شديد مهموس " يُحاكي صوت احتكاك الخشب بالخشب " ([[70]](#footnote-70)) عند النطق به، والاحتكاك يوحي بالقوة والشدة وربما لأجل ذلك ناسب طبيعة خطاب الحجاج ذي الشدة والبطش، وناسب أيضًا شدة الحجاج وعنفه في الرد على الأمير ؛ إذ لم يكن الحجاج يخشى أحدًا، أو يعمل حسابًا لأحدٍ إلا للخليفة وحده وهو آنئذٍ الوليد بن عبد الملك أخو سليمان، وهذا ما يفسِّر غلبة استخدامه في خطاب المفرد لسليمان وحده على خطاب المجموع الذي يستدعي مَنَّ الحجاج على سليمان وأهله جميعًا.

ويأتي صوت التاء المهموس من بين الأصوات المهموسة ذات التردد الواضح في الرسالتين ؛ فقد ورد عند سليمان في إحدى عشرة مرة، في حين جاء عند الحجاج في عشر مرات، وأبرز ما ميز استخدامهما لصوت التاء أن الحجاج استخدمه أربع مرات للدلالة على ذاته المتكلمة ؛ لأنه فيها يمنُّ على سليمان وأهله بما قدمه لهم من خدمات، وما تحمله من غلظة سليمان وفظاظته في خطابه، في حين اختفت هذه الدلالة الذاتية في رسالة سليمان الذي بالغ في استخدام ضمير الخطاب، واختفاء الذات السليمانية مما يُعضِّد من علو نبرة التهديد والوعيد الذي وجهه إلى الحجاج، كما جا صوت التاء دالاًّ على المؤنث أربع مرات عند سليمان في حين لم يرد عند الحجاج إلا مرة واحدة، أما باقي المرات عندهما، فقد ورد فيها صوت التاء حرفًا من حروف الكلمة أو دالاًّ على المضارعة.

## البنية المعجمية:

مما يميز البنية المعجمية في رسالة سليمان بن عبد الملك غلبة المشتقات، فاسم الفاعل ورد عنده خمس مرات كلها كانت أوصافًا للحجاج ([[71]](#footnote-71))، وكلها أوصاف سلبية متساوقة وسياق الهجو والذم، حتى تلك التي لا تدل على السلب مثل المعلِّم قد جاءت في سياق السخر والاستهزاء على ما مرَّ من قبل، واستخدم سليمان اسم المفعول مرة واحدة لم يبتعد فيها عن أسلوب السخر والاستهزاء والهجاء وهي كلمة مهتوك التي نسبها إلى الحق، لتستدعي الدلالة الضدية، فإذا كان الحق مهتوكًا عنده، فإن الظلم موصول لديه، ومن ثمة كانت صيغة اسم المفعول سلبية عنده كما كانت صيغ اسم الفاعل الدالة على استمرارية الحدث، وكأن الصفات التي وصفه بها إنما كانت ملازمة له غير مفارقة لاسمه، ولم يستخدم الحجاج أيًّا من المشتقات في رسالته سوى اسم الفاعل الذي استخدمه دالاًّ على المجموع مرة واحدة عندما ذكر أمير المؤمنين.

أما الأفعال، فقد لوحظ أن الفعل الماضي جاء عند سليمان مرتين مشيرًا به إلى وصف الحجاج بنعوت ليست حادثة أو جديدة، وإنما هي أوصاف قديمة: أفسدتك النعمة وجرأك الحلم، في حين استخدم سليمان الفعل المضارع ثلاث مرات ؛ لأنه يتوعد الحَجّاج ويتمنى له الصيحة المردية وسوء الصباح وسوء المصير، وهي أمنيات أو تهديدات لم تقع للحجاج الذي استخدم الفعل الماضي ستَّ مرات كاشفة عن تريثه وتعقله في الرد على رسالة سليمان، ولم يستخدم الحجاج الفعل المضارع، ولم يستخدما كلاهما الفعل الأمر.

## البنية التركيبية:

يتجاوز البحث في هذا المستوى حدود الكلمة ومناحي النظر إليها من صرفية لغوية ودلالية، إلى حيث تركبها في جمل وتراكيب مخصوصة أو مقصودة من شأنها الانتقال باللغة الأدبية " من مستوى الصحة الذي تفرضه الأعراف اللغوية إلى مستوى الجمال الذي يفرضه الأسلوب الأدبي " ([[72]](#footnote-72)) والصحة والجمال، أو المثالي والمنحرف، أو المعياري والبلاغي كلها ثنائيات لغوية تلفت النظر إلى الدور الذي يقوم به علم النحو في هذا الانتقال السلس بين مستوييْ اللغة، وهو الأمر الذي يستدعي نظرية النظم وعلاقتها الوُثقى بالنحو، فليس النظم " إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله " ([[73]](#footnote-73)) التزامًا وتطبيقًا يضمن الصحة اللغوية التي يصدعها المبدع أو الأديب عندما يعمد إلى إنتاج نص أدبي هَمُّه الأساس هو المتعة الجمالية التي يبحث عنها البلاغيون والمبدعون، فإذا كان اللغويون والنحاة العرب قد " أقاموا مباحثهم على رعاية الأداء المثالي، فإن البلاغيين ساروا في اتجاه آخر، حيث أقاموا مباحثهم على أساس انتهاك هذه المثالية والعدول عنها في الأداء الفني " ([[74]](#footnote-74)) المتعلق بالعمل الأدبي المتوسل في إنتاجه بلغة فنية هي في الحقيقة " ابتعاد عن اللغة المسمّاة بالنمطية أو الشائعة، وهذا الابتعاد أو الانحراف يكون كذلك بالنسبة للقواعد التي تتحكم في الاستخدام اليومي التوصيلي للغة " ([[75]](#footnote-75)).

ولأن اللغة الفنية في الأعمال الأدبية بعيدة من النمطية المثالية المعيارية، ومتوسلة في الآن عينه بصدع كل ما هو ثابت أو مثالي والانحراف عنه ؛ بغية إنتاج الجمالية المقصودة، فإننا يمكن أن نلمح في نص الرسالتين مجموعة من البنى الفنية أو الأدبية التي تشكل هذه اللغة الفنية التي لا تغض الطرف عن الأطراف المشاركة في إنتاج النص الأدبي، وهذه الأطراف هي: المُرْسِل ـ سليمان / الحجاج ـ والمرسَل إليه ـ الحجاج / سليمان ـ ثم الرسالة أو النص المرسَل، والمُرْسِل يقوم هو الآخر برعاية الطرفين الآخرين، وهذه البنى هي: العدول، التقديم والتأخير، الحذف، ثم بنية التحول التي يتغير معها مسار البنية الشكلية للنص إلى بنية دلالية تستدعيها التجربة الفنية للنص.

## بنية العدول:

لا يقوم المرسِل بإرسال رسالته كيفما اتفق، وإنما يقوم برعاية حال المرسَل إليه أو المسقبِل الذي قد يكون متحيرًا شاكًّا متردِّدًا في قبول ما يُلقى إليه، أو أنه غير منتبه إليه، أو ربما كان المبدع نفسه هو مَنْ يريد لفت النظر إلى رسالته، خاصة وأن المصاحبات السردية التي سبقت نص الرسالتين قد أوقفتنا على موقف الحجاج من رسائل سليمان، هذا الموقف المتعالي غير الآبه للرسائل المُرْسَلَة إليه، كل ذلك دفع سليمان إلى زيادة النشاط الكلامي، كما دفع الحجاج كذلك ؛ لأنه رأى صلف الأمير وغروره، ومن ثمة أراد كل منهما أن يستعين بالبنى التوكيدية ؛ لإيصال رسالته على النحو الذي يريد.

تتكون الجملة في أية لغة من مجموعة من الدوال التي تترابط فيما بينها ببعض الروابط مثل الإسناد " وهو أهم علاقة في الجملة العربية ؛ فهو نواة الجملة ومحور كل العلاقات الأخرى ؛ لأن في استطاعته وحدَه تكوين جملة تامة ذات معنًى دلاليٍّ متكامل هي الجملة البسيطة " ([[76]](#footnote-76)) والإسناد في المركب الفعلي يكون الفعل أو الحكم أو القضية مسندًا، بينما يكون الفاعل المحكوم عليه مسندًا إليه، وفي الجملة الإسمية يكون المبتدأ محكومًا عليه، ومن ثمة فهو المسنَد إليه، والخبر هو الحكم أو القضية وهو المسند، وقد اقتضت اللغة المعيارية أن يكون طرفا الإسناد مرتبين على الترتيب الإسنادي السابق، ففي الجملة الفعلية يكون الترتيب هو فعل ( مسند ) + فاعل ( مسنَد إليه ) + مكملات الجملة، وفي الجملة الإسمية يكون الترتيب: مبتدأ ( مسنَد إليه ) + الخبر ( مسنَد ).

## التقديم والتأخير:

وقد استخدم كل من سليمان والحجاج بنية التقديم في رسالتيهما من ذلك تقديم المفعول به على الفاعل، قد بدا ذلك بصورة واضحة في رسالة سليمان عندما ألحق كاف الخطاب المفعولية بالفعل وأخَّر الفاعل في مثل: أفسدتك النعمة، وجرَّأَك الحِلْمُ، ومثل هذا التقديم فيه من السخر والاستهزاء ؛ لأنه أراد ربط الدلالة السلبية: أفسد، جرَّأ بالمفعول مباشرة دون أن يفصل الفاعل بينهما، وفي التقديم هنا توكيد للدلالة وتخصيص لها بالمفعول دون غيره، ولم يستخدم الحجاج هذه الصورة من تقديم المفعول على الفاعل، وإنما وجدناه يقدم الجر والمجرور لكم على المفعول به مرتين في سياق المَنِّ بفضله على سليمان وأهله، ولم نرَ مثل هذا التقديم عند سليمان.

كما قدَّم سليمان الخبر النكرة مهتوك، على الفاعل المعرف بالإضافة حجاب الحق ؛ ليفجأه بالسوء، وليفصل بين هذا السوء وبين معنى الحق بالظرف عندك، وكذلك نراه قد فصل بين المبتدأ ـ اسم يكون ـ مصيرك، وخبره ـ سوء المصير ـ بالجر والمجرور ـ في الآخرة ـ لأنه يتوعده ويتهدده ويأمل له بهذا الأمل الذي يدخره في الآخرة حيث الحساب والعقاب الإلهي، وهي الدلالة المباشرة للآخرة، وقد يكون المراد آخرة عملك أو خاتمتها سوء المصير، ولم يلجأ الحجاج إلى هذه الصورة من تقديم الخبر على المبتدأ أو الفصل بينهما ؛ لأنه انشغل بتبيين فضله وسعة صدره ورجاحة عقله وفطنته عن الاندفاع فيما اندفع إليه سليمان.

وإذا كان التقديم والتأخير منتجًا لدلالة التخصيص والتوكيد ؛ فقد لجأ كلاهما إلى وسيلة توكيدية مباشرة هي ***إنَّ*** مع سليمان، و***أنَّ*** مع الحجاج، وصحيح أنهما أصل في الحروف الناسخة، لكن ***إِنَّ*** تختص دائمًا بمبادئ الكلام أو افتتاحياته، ولا تُكَوِّن مع معموليها مصدرًا مؤولاً تئول إليه جملتها كما هو الحال مع ***أَنَّ*** ؛ ولذلك زادها سليمان في صدر رسالته بعد فصل الخطاب زيادة من شأنها أن تكون توكيدًا " مفيدًا من زاوية بلاغية ودلالية، لا نحوية بطبيعة الحال معانيَ تُضاف إلى المعنى الأول الحاصل من أصل الجملة، وهذه المعاني المضافة لم يُفدها الإسناد الخبري، وإنما أفادتها الزيادة اللفظية التي جيء بها للتأكيد، وأدخلت على هذا الإسناد " ([[77]](#footnote-77)) الخبري الذي لا شك في أنه كان يفتقد خاصية التوكيد قبل دخولها عليه.

ولقد قلنا من قبل إن الحَجَّاج بن يوسف كان في ردِّه على سليمان أكثر حنكة وتريثًا رغم ما في رسالته من نبرة غاضبة، وقد بدت حنكته وظهر تريثه في أسلوب ردِّه الذي تضمن هجاء سليمان وذمه من خلال بعض الوسائل الحِجَاجية، أو " تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم " ([[78]](#footnote-78)) ليس من سليمان المُرْسَل إليه وحده، وإنما لكل مَنْ يقرأ رسالة الحَجَّاج الذي استعان من الآليات الحِجَاجيّة بأسلوب التعليل وفائدته في قول الإمام السيوطي: " التقرير والأبلغية ؛ فإن النفوس أبعثُ على قبول الأحكام المعلَّلَة من غيرها " ([[79]](#footnote-79)) وقد استخدم الثقفي التعليل عندما سبق ***أَنَّ*** بحرف اللام التعليلية في قوله: ***لأِنَّا كُلَّنَا خَوَلُ أَمير المؤمنين***، وقد ساق هذا التعليل ؛ ليؤكد له أنه لم يتحمله إلا لأنه وإياه ـ لاحظ التوكيد المعنوي بكلمة كُلنا ـ من حاشية أمير المؤمنين وخدمه، ومن قبل ذلك استخدم اللام التعليلية ؛ ليحاججه بأنه ـ الحَجَّاج ـ قد عذره والتمس له العذر لفساد عقله.

وإذا كانت إِنَّ وأَنَّ تختصان بتأكيد الجملة الإسمية، فإن ***قد*** من أدوات توكيد الجملة الفعلية، فهو لا يليه إلا الفعل، ولا يفصل بينه وبينه بغيره ([[80]](#footnote-80)) إلا بالقَسَم، وربما لأجل ذلك قيل: إنه جزء من الفعل ([[81]](#footnote-81)) ؛ لأن فيه معنًى من معانيه وهو خصوصية وثبوت هذا الفعل وتحققه، ومن ثمة كان في ***قد*** " ثلاثة معانٍ مجتمعة: التحقيق والتوقع والتقريب " ([[82]](#footnote-82)) وهي معانٍ ربما وجدناها مع الحجاج بن يوسف الذي استخدم ***قد*** مرتين في رسالته التي رد بها على رسالة سليمان، المرة الأولى بعد فصل الخطاب مباشرة حيث قوله: فقد وصل كتاب الأمير، ففيه تحقيق وتأكيد لوصول الكتاب أو الرسالة وتوقُّعٌ لما تضمنته سطورها أو توقع لوصولها ؛ لسابق سيرة الحَجاج مع الأمير سليمان، والمرة الثانية هي قوله له: ولقد عذرتُكَ حيث اتصلت قد بلام جواب القسم ([[83]](#footnote-83)) واتصالها باللام إنما هو زيادة في نشاط الكلام لزيادة تأكيد مضمون الجملة ـ ***عذرتك*** ـ رغبة في إقناع المُرْسَل إليه بهذا المضمون، ومن المعلوم أن التأكيد وسيلة من الوسائل اللغوية للإقناع اللغوي كالتراكيب الدالة على الثوابت والحقائق ([[84]](#footnote-84)) كما أن هذه الأداة المركبة من اللام التعليلية مع أنَّ التوكيدية تُعدّ " من ألفاظ التعليل، بل هي من أهمها ؛ فقد يبدأ المُرْسِل خطابه الحِجَاجي بها في أثناء تركيبه، وتُستعمل لتبرير الفعل، كما تُستعمل لتبرير عدمه " ([[85]](#footnote-85)) ولا شك أن استعمالها في هذا السياق يدل على ما كان الحجاج يتمتع به من ملكة لغوية أتاحت له استخدام الأدوات اللغوية بصورة كاشفة عما يتمتع به من الحنكة والحكمة التي اختفت من رسالة سليمان مع اختفاء هذه الوسائل الإقناعية.

## الحذف:

الحذف نوعٌ من نوعَيْ الإيجاز في البلاغة العربية، والنوع الثاني هو الإيجاز بالقِصَر، حيث يكون النص المذكر من الناحية الكمِّيَّة أقلَّ من المعنى الذي ينتج ذلك النص المذكور ؛ " قصدًا للبلاغة، والإتيان بالمعنى الكثير باللفظ القليل ؛ ليكون للكلام حلاوة، وعليه بالإيجاز طلاوة "([[86]](#footnote-86)) ومن أبرز الشواهد القرآنية على الإيجاز بالقِصَر قوله تعالى: **﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾** [ البقرة 179] إذ لم يكن هناك حذف في البنية اللغوية للآية الكريمة، ومع ذلك جاء معناها كبيرًا يزيد على اللفظ الذي عبَّر عنه.

أشرنا من قبل إلى أن رعاية الترتيب بين طرفيْ الإسناد في الجملة العربية هو الصورة الواقعية للمستوى المثالي من اللغة، هذا المستوى الذي يستدعي كذلك أن يكون طرفا الإسناد مذكورين في الجملة، ولا يحذفا إلا بقرينة مسوغة لهذا الحذف، فإذا ما اختل الترتيب أو حُذف أحد الطرفين وهو ما يُعرف بالإيجاز بالحذف، فقد تم العدول أو الانحراف عن مثالية اللغة، ولا يكون ذلك إلا عندما يريد المبدع الانتقال برسالته من مجرد الصحة اللغوية إلى المستوى الجمالي المعبر عن مكنون نفسه، إلى جانب القيمة الحجاجية من حيث إعانته المتلقي على عدم الشعور بالملل والسأم ؛ كناتج لزيادة كلام يمكن حذفه دون تأثر المعنى، أو لفت المتلقي إلى المحذوف وجذب انتباهه إلى مضمون التركيب اللغوي قبل الحذف وبعده، مما يُثير شعوره نحو النص.

ولاشك أن التوتر المسيطر على رسالة سليمان، قد جعله يتغاضى عن بعض أدبيات الرسالة التي أشرنا إليها من قبل ؛ فقد أسقط من صدر رسالته البسملة والحمدلة والأدعية التي كانت الرسائل تعتمدها منذ عهد النبوة الكريمة، وقنع المُرْسِل من بناء رسالته أن يبدأها مباشرة بتسمية طرفيها ***من، إلى***، وعللنا هذا الحذف بالحالة النفسية والشعورية التي كان عليها سليمان وهو يراسل الحَجَّاج الثقفي، وهذا التعليل يؤكد ما قاله عبد القاهر الجرجاني عن القيمة الفنية للحذف ؛ حيث " إنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ " ([[87]](#footnote-87)) وله قيمته التدوالية وبلاغته الحجاجية ؛ إذ من المفترض " أن كل متلفظ بخطاب يسعى إلى إيصالنا إلى نتيجة أو عدة نتائج عامة هي مقصده الإجمالي " ([[88]](#footnote-88)) ولعل في سكوت سليمان عن ذكر هذه الافتتاحيات ما يكشف عن مقاصده الإجمالية، ويُجسد حالته النفسية التي ارتبط بها النص في الذكر والحذف، والأمر كذلك مع حذفه ما بعد فصل الخطاب ؛ لأنّ " معناه: أما بعد قولنا بسم الله الرحمن الرحيم فقد كان كذا وكذا " ([[89]](#footnote-89)) وهو لم يذكر البسملة أولاً، فكيف يذكرها ثانيًا، وهي تتضمن الرحمة المنافية لمضمون رسالته الغاضبة الساخطة.

وقد كان الأمر كذلك مع رسالة الحَجّاج إلى سليمان هذه الرسالة التي مثلت ردَّ الفعل، أو الاستجابة الكتابية للمثير الذي مثله رسالة سليمان، لقد سيطر الغضب والسخط على الحَجَّاج، ومن ثمة كانت رسالته التي استغنى فيها عن الأدبيات البنائية للرسالة كما فعل سليمان في الموضعين: الأول بدء الرسالة بالبسملة والحمدلة والدعاء، والثاني بعد فصل الخطاب، وهذا الحذف يشير إلى أن الحجاج قد بادل سليمان مشاعره الغاضبة، حتى وإن بدا الحجاج ـ كما قلنا من قبل ـ أكثر حنكة وتعقلاً من سليمان في رسالته.

ومن مواضع الحذف التي اتفقا غيها كذلك حذف الخبر مع أسلوب القسم عند سليمان في قوله: وأيمُ الله، وعند الحَجَّاج في قوله: ولعمري، وهما من الألفاظ الصريحة الموضوعة للقسم فهي ألفاظ خاصة بالقَسَم، ولا تكون مع غيره ([[90]](#footnote-90)) من الأساليب، وتقدير الخبر المحذوف: قسمي، أو ما أُقسم به، والحذف هنا للإيجاز وتسليط الضوء على جملة الجواب التي يُقسِم عليها، وهي التهديد والوعيد والأمنيات بسوء العاقبة من سليمان للحجاج، والعذر الذي التَمِسَه الحجاج لسليمان بسبب فساد عقله، وهو ما أقسم عليه الحَجَّاج الثقفي كصورة لغوية تنتمي إلى القَسَم الحِجَاجي من حيث هو " مجموعة الحجج المتطابقة التي تُوَجِّه وِجهة معينة في سبيل الوصول إلى نتيجة واحدة يروم الباثُّ إذعان متقبله لها وتسليمه لها " ([[91]](#footnote-91)).

وثمة موضع آخر للحذف ورد في رسالة الحَجَّاج، ولم يرد في رسالة سليمان، وهذا الموضع هو حذف المفعول به في قول الحَجَّاج مخاطبًا سليمان: فكتبتَ والسلطان يُملي عليك، والمفعول المحذوف هو رسالتك، إذ التقدير: فكتبت رسالتك، وواضح أن دلالة الحذف هنا تنصرف إلى الازدراء وصيانة رسالته من أن تضم ـ كتابيًّا ـ رسالة يتم فيها مهاجمته على هذا النحو.

لقد أكثر الحَجَّاج من الحذف في رسالته مقارنًا برسالة سليمان إليه، ولهذا دلالته على عمق الغضب المسيطر على الحَجَّاج حتى إنه قد ختم رسالته بهذا الحذف الدال على عمق الغضب، وعدم الاعتناء بشخصية سليمان ولا مكانته كأمير شقيق للخليفة الوليد بن عبد الملك ووليٍّ للعهد ؛ فقد ختم رسالته بكلمة السلام غُفْلاً ممن يلقي عليه السلام أو يدعو له، حيث كان متوقعًا أن يقول: والسلام عليكم، أو على الأمير بيد أنه خالف هذا التوقع واستغنى عن الجر والمجرور المقصود بالدعاء، وهذا الحذف بحد ذاته حُجَّة بالغة يضعها في وجه سليمان ؛ ليؤكد له العلة وراء إهماله وعدم الرد على رسائله السابقة، هذا العدم الذي وقف دافعًا للرسالة المردود عليها.

## بنية التحول:

في هذه البنية يُجاوز الأسلوب اللغوي ظاهره الشكلي باعتباره مجموعة من الدوالّ اللغوية المترابطة فيما بينها ترابطًا نحويًّا منتجًا لدلالات كالتي رأيناها في التقديم والتأخير والحذف، أقول: يُجاوز البنية السطحية تلك إلى حيث بنية العمق التي يتحول عندها تحولاً من الخبر إلى الإنشاء كالذي نراه في قول سليمان للحَجّاج: ***لاَبُدَّ لَكَ مِنْ صَيْحَةٍ مُرْدِيَة* *تَحِلُّ بِكَ، وَيَسُوءُ صَبَاحُكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَصِيرُكَ فِي الآخِرَةِ سُوءَ الْمَصِيرِ،*** فتلك التراكيب اللغوية الإخبارية تجاوز بنية السطح الخبرية هذه متحولة إلى بنية العمق الإنشائية المنتجة لدلالة الدعاء المتراكم بسبب هذه التراكيب التراتبية التي يُحاجج بها المُرْسَلَ إليه، فالصيحة المُردية التي يتمناها للحَجَّاج يترتب عليها سوء صباحه هذا السوء الذي يترتب عليه السوء في الآخرة، وكأننا هنا أمام علاقة حِجَاجية باعتبارها " علاقة دلالية تربط بين الأقوال بحيث يقوم الاشتغال الحِجَاجي على تقديم المتكلم لقول مُعيّن يُعتبَر حُجة يستهدف من خلاله حمل المخاطَب على القبول بقول آخر " ([[92]](#footnote-92)).

والملاحظ أن مثل هذا التحول من البنية السطحية إلى البنية العميقة يستدعي فكرة المواربة، وعدم المباشرة والمواجهة، فليس النص هنا صريحًا في الدعاء على الحَجَّاج الذي لم نجد في رسالته إلى سليمان هذه البنية المتحولة ؛ وذلك مما ناسب شخصية الحجاج الصارمة البعيدة من المواربة، وهذه الصرامة ظهرت في أسلوب القسم الذي استخدمه في رسالته: ***لَعَمْرِي*** حيث إسناد دالة القسم الإسمية إلى الذات المتعالية المُؤْثرة لها دون غيرها، في حين كان قَسَم سليمان: بالذات العلِيَّة: ***ايْمُ اللهِ*** التي تزيد الأسلوب شرفًا وقيمة وكشفًا عن ذاتية المُقْسِم اللينة البعيدة من غلظة القلب، وقد جعلنا أسلوب القَسَم بنية متحولة ؛ لأنه لا يقف عند حد دلالة التوكيد، وإنما يُجاوزها إلى القيمة الحجاجية باعتباره أعلى درجات السلم الحِجَاجي من حيث "هو علاقة ترتيبية للحجج " ([[93]](#footnote-93)) حيث يتم ترتيب الحُجج بشكل عمودي يبدأ من الأضعف وينتهي بالأقوى من تلك الحجج وذلك على النحو التالي:

* عَذَرْتُكَ
* لَقَدْ عَذَرْتُكَ
* لَعَمْرِي لَقَدْ عَذَرْتُكَ

ومن خلال هذا الترتيب من الأضعف إلى الأقوى في هذه الأقوال المنتمية إلى فئة حِجَاجيّة واحدة بدا أسلوب القسم المتوسل بأكثر من دالة توكيدية هي: اللام الابتدائية واسم القسم واللام المؤكدة، ثم قد، وهذه القوة الحِجَاجيّة لابد أنها توجه المتلقي إلى التسليم واقتناع بصدق ما يقوله الحَجَّاج الثقفي، وهو ما لم نجده في قَسَم سليمان: ***وايْمُ اللهِ لابُدَّ لك من صيحة مُرْدية،*** حيث اكتفى بدالة القَسَم منفردة.

## بنية البديع:

ارتبط البديع في الذاكرة النقدية والبلاغية العربية باعتباره علمًا " يُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة " ([[94]](#footnote-94)) المرتبطة بالحالة النفسية والشعورية للباثِّ، وكذلك حالة المتلقي الخاص الذي تم إنتاج النص من أجله، أو المتلقي العام الذي يتلقى النص، وإذا حاولنا تخصيص المقال بالرسالتين اللتين نحن بصددهما في هذا السياق، وربطنا ذلك بنظرية المقاصد التي يرتكز دورها " بوجه عام على بلورة المعنى كما هو عند المُرْسِل، إذ يستلزم فيه مراعاة كيفية التعبير عن قصده، وانتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع رعاية العناصر السياقية الأخرى " ([[95]](#footnote-95)) رأينا طبيعة الرسالة السليمانية التي كشفت عن حالة سليمان بن عبد الملك النفسية، وحالة الحَجّاج الثقفي النفسية كذلك، وأثر ذلك في صياغة رسالتيهما اللتين تفاوتتا في استخدام البديع، وإن كان قليلاً فيهما.

## المقابلة:

هي من المحسنات البديعية التي ضمها علم البديع العربي، وينصرف مفهومها إلى " أن يُؤتَى بمعنَيَيْن أو معاني متوافقة، ثم يُؤْتَى بما يقابلهما، أو يقابلها " ([[96]](#footnote-96)) ولها قيمتها البلاغية من حيث الجمع بين الشيء وضده أو ما يقابله بحيث يبرز حُسنه في المأثور البلاغي القديم، ولها قيمتها الحجاجية والإقناعية التي لم تنفلت كذلك من أسر الفكر البلاغي القديم الذي رأى في الطباق والمقابلة دلالة أخرى غير التحسين الجمالي البديعي، وهي دلالة إبراز المعنى وتوكيده، فعندما يقول سليمان في رسالته إلى الحَجّاج: فَإِنَّكَ عَبْدٌ.000 ***مُبَاعِدٌ لِرِضَاهُ، مُتَقَرِّبٌ بِسُخْطِهِ*،** نجده قد قابل بين البُعد والتقرب، وبين رضا الله عز و جل وسُخطه ؛ ليكشف عن مدى سوء أوصاف الحَجّاج، والجمع بين المتقابليْن هنا لا يقف عند أداء وظيفته البلاغية وحدها، وإنما يتحول " لأداء أغراض تواصلية، ولإنجاز مقاصد حِجَاجية، ولإفادة أبعاد تداولية " ([[97]](#footnote-97)) تتجاوز القيمة اللغوية أو البلاغية لارتباطها بكل ما يحيط بها من سياقات نفسية واجتماعية ومقاصد للمتكلمين، هذه المقاصد التي نراها واضحة في ذَمِّ الحَجَّاج الثقفي، والسخرية منه، ونعته بكل النعوت القبيحة التي تجعل منه شخصية مستقبحة.

## السجع:

من محسنات البديع اللفظي وهو يشير في مدلوله إلى " تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد " ([[98]](#footnote-98)) وهي إشارة تستدعي التوازن الإيقاعي بين الفواصل التي لا ترتبط بالكلمة الخاتمة، وإنما بكل كلمات الفاصلة، فتكون الفاصلتان متساويتين في الكلمات، وفي نهاية الفاصلة حيث تشابه الحرف الأخير وحركته، وهو ما يُفهم من قول السكاكي عن السجع: إنه " في النثر كما القوافي في الشعر " ([[99]](#footnote-99)) وهو بهذه الدلالة لم يرد عند سليمان، وإنما ورد عند الحَجّاج في قوله: ***فَكَتَبْتَ وَالسُّلْطَانُ يُمْلِي عَلَيكَ، وَالْعِزَّةُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، ولَطَالَمَا ذَلَّلْتُ لَكُمُ الصِّعَابَ، وَأَخْضَعْتُ لَكُمُ الرِّقَابَ***، حيث جاءت الفاصلة الأولى مختومة في طرفيها بالياء المتصلة بكاف الخطاب للمفرد المذكر، في حين خُتمت الفاصلة الثانية في طرفيها بالباء المفتوحة، والملاحظ أن القيمة الإيقاعية التي ينتجها السجع هنا مردوفة بقيمة حِجَاجية مردُّها التهكم بسليمان في الأولى، والمَنِّ عليه وأهله في الثانية، إلى جانب ذيوع هذا المَنِّ على الألسنة التي تستسيغ الإيقاع الصوتي، فتقوم بترديده كلما سنحت لها المناسبات المماثلة لعلة القول.

وإذا كان سليمان لم يستخدم السجع في رسالته، فإنه استخدم آلية إيقاعية لافتة هي تقسيم بعض جُمَل الرسالة إلى أجزاء متساوية في عدة الكلمات من مثل قوله في خطاب الحَجّاج: ***أفْسَدَتْكَ النِّعْمَةُ، وَجَرَّأَكَ الْحِلْمُ، مَهْتُوكٌ عِنْدَكَ حِجَابُ الْحَقِّ، مُسْتَخِفٌّ بِأَوَامِرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُبَاعِدٌ لِرِضَاهُ، مُتَقَرِّبٌ بِسُخْطِهِ،*** فنجدها مجموعة من الفواصل المتواطئة إيقاعيًّا ما بين ثنائي الكلمات، وما زاد على الإثنين، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول التالي:

|  |  |
| --- | --- |
| **الجزء الأول** | **الجزء الثاني** |
| أفسدتْك/ فعل+ مفعول | النعمة / فاعل |
| جرّأك / فعل + مفعول | الحِلم / فاعل |
| مباعد/ اسم فاعل / خبر | لرضاه / جر ومجرور + مضاف |
| متقرِّبٌ/ اسم فاعل / خبر | بسُخْطِه / جر ومجرور + مضاف |

ومثل هذا التوازن بين مكونات كل فاصلة من الفواصل قد يُطلق عليه الموازنة باعتبارها " توازنًا غير مسجوع " ([[100]](#footnote-100)) وقد يُطلق عليه ازدواج أو مزاوجة مع اختلاف بين البلاغيين في حقيقته وطبيعته وقربه أو بُعده من مفهوم السجع ([[101]](#footnote-101)) وفي كل الأحوال فنحن أمام تراكيب لغوية أو فواصل مختلفة الخاتمة اختلافًا قد ينتقص القيمة الإيقاعية بيد أنه لا يُلغيها، ومع هذه القيمة الإيقاعية نلمح بُعدًا حِجَاجيًّا مرتبطًا بتوالي هذه الفواصل المتوازنة نحويًّا بترتيب أجزاء القول وأنواعها ما بين الفعلية والإسمية وما يرتبط بهما من دلالات التجدد والثبات، وكأن هذه الصفات السلبية التي يَصِم بها الحَجَّاج قد كانت متجددة مرافقة وملازمة له.

## بنية المجاز:

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: " المجاز مَفْعَلٌ من: جاز الشيءَ يجوزه إذا تعدَّاه، وإذا عُدل باللفظ عما يُوجبه أصل اللغة، وُصِفَ بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وُضِعَ فيه أوَّلاً " ([[102]](#footnote-102)) واعتماد النقل ومجاوزة الموضع الأصلي للفظ إلى موضع آخر لدلالة بلاغية هو الأصل في مفهوم المجاز وقيمته التي لا تقف فقط عند القيمة البلاغية، وإنما تتعداها إلى قيمة حِجَاجية إقناعية مردها إلى صدع توقع المتلقي ولفت نظره إلى الدلالة الجديدة التي تأخذ حكم المواضعة النافية للتردد في قبول الحكم أو الدلالة المرادة من عملية نقل الشيء من موضعه الأول في أصل اللغة، إلى الموضع الثاني المنقول إليه ؛ لأن " جريه على الثاني إنما هو على سبيل الحُكم يتأدّى إلى الشيء من غيره " ([[103]](#footnote-103)).

وقد عُدَّت الاستعارة من المجاز ؛ لأن مدارها " نقل الاسم عن أصله إلى غيره للتشبيه على حد المبالغة " ([[104]](#footnote-104)) في الوصف المتعلق بنقل الشيء عن أصل وضعه اللغوي إلى الوضع المنقول إليه على سبيل الاستعارة التي " هي ادِّعاء معنى الاسم للشيء، لا نقل الاسم عن الشيء " ([[105]](#footnote-105)) والادِّعاء أسلوب إقناعي حِجَاجيٌّ يُحاوِل المُدَّعي من خلاله إكراه المُدَّعَى عليه على قبول ادِّعائه والتسليم به، أو على الأقل لفت انتباهه إليه، ومن ثمة كانت " العلاقة الاستعارية هي أدلُّ ضروب المجاز على ماهية الحِجَاج " ([[106]](#footnote-106)) ولذلك لجأ سليمان بن عبد الملك إلى محاججة الحَجَّاجِ وإكراهه على تقبل وا وصمه به من العيوب كقوله له: ***فَإِنَّكَ عَبْدٌ أفْسَدَتْكَ النِّعْمَةُ، وَجَرَّأَكَ الْحِلْمُ، مَهْتُوكٌ عِنْدَكَ حِجَابُ الْحَقِّ، مُسْتَخِفٌّ بِأَوَامِرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُبَاعِدٌ لِرِضَاهُ، مُتَقَرِّبٌ بِسُخْطِهِ، مُتَّبِعٌ لِهَوَاكَ***، حيث استعار للنعمة فِعل الإفساد، واستعار للحِلْم فعل التجريء، وجعل الحق المجردَ محسوسًا له حجاب مهتوك عند الحَجَّاج، وجعل رضا الله عز وجلّ شيئًا مادِّيًّا يبتعد عنه الحَجَّاج، كما جعل السخط وسيلة مصاحبة له يتقرب بها إلى الله عز وجلّ، ثم إنه في الأخير جعل هواه شيطانًا يتبعه، وكلها استعارات متكئة على فكرة الادِّعاء التي يُحاجِج بها سليمان غريمه ؛ ليقنعه والمتلقي معه بأنها أوصاف حقيقية ملازمة له، وليست مستعارة، أو مُلفَّقةً له.

وأمر الادعاء عينه نجده في رسالة الحَجَّاج التي يرد بها على سليمان ردًّا يحمل في طياته التهكُّم والسخرية اللاذعة التي تبدو في قوله لسليمان: ***فَكَتَبْتَ وَالسُّلْطَانُ يُمْلِي عَلَيكَ، وَالْعِزَّةُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ***، حيث جعل السلطان ـ العزة والتكبر ـ إنسانًا يُملي عليه ما يكتبه، وكأنّ شخصيته معدومة القدرة على الإملاء والكتابة من ذاتها، بل هو في حاجة دائمة إلى مَنْ يوجِّهه ؛ لأنه ***صَبِيٌّ حَدَثُ السِّنِّ قَلِيلُ التَّثَبُّتِ***، كما جعل العزة المعنوية مرئية يراها متجسدة أمام عينيه في إشارة واضحة إلى غروره وصلفه في مخاطَبة القائد المغوار الذي كثيرًا ما ذلَّل لهم الصعاب وأخضع لهم الرقاب، ومن ثمة كانت هذه الاستعارات مثلما كانت ري رسالة سليمان من الاستعارات الحِجَاجيّة " التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي " ([[107]](#footnote-107)) فقد رغب سليمان من الحَجَّاج أن يعدل من صفاته وغير من سلوكه، وبالمثل أراد الحَجَّاج تغيير أسلوب سليمان، أو تعديله بلفته إليه.

## الخاتمة

في ضياء ما تقدم من مدارسة نص الرسالتين خلص البحث إلى ما يلي:

تنتمي الرسالتان كلتاهما إلى فن الرسائل الإخواني " نسبة إلى الإخوان جمع أخٍ، والمراد المكاتبات الدائرة بين الأصدقاء " ([[108]](#footnote-108)) من حيث كونهما كانتا بين شخصيتين اثنتين لغرض واضح هو العتاب والوعيد من الطرف الأول وهو سليمان بن عبد الملك، والسخط الغاضب من الطرف الثاني وهو الحَجَّاج بن يوسف الثقفي.

الْتزم المرسلان كلاهما أدبيات بناء الرسالة في أُثِر عن السابقين من حيث الاعتماد على فصل الخطاب ـ أمّا بعدُ، ثم موضوع الرسالة، واتفقا كلاهما في إسقاط مقدمة الرسالة من حيث البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد عللنا ذلك بطبيعة موضوع الرسالتين وما فيهما من حِدَّة وشدة وقسوة وغلظة لا تناسبها رحمة البسملة ولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

نجح المُرْسِلان في توظيف الأصوات اللغوية، ومعانيها وقيمها الإيحائية في التعبير عن موضوع الرسالتين، والتعبير كذلك عن العاطفة المسيطرة عليهما عند كتابة الرسالة، كما جاءت ألفاظ الرسالتين مناسبة لموضوعهما وللعاطفة، وجاءت البنية التركيبية من حيث التقديم والتأخير والحذف والتوكيد وغيرها معبرة كذلك عن الموضوع وقد بدا ذلك عند تعريجنا على القيم الفنية والحِجاجية الإقناعية لتلك الظواهر التركيبية التي لم تنفصل من العاطفة المسيطرة على المُرْسِلَين.

نجح المرسلان في توظيف البنى البديعية والمجازية، بحيث ظهرت القيم الفنية والأسلوبية والحِجاجية التي حاول من خلالها كل طرف أن يؤكد ما يذهب إليه في مواجهة الآخر بالذّمِّ والهجو ؛ نتيجة لتوتر العلاقة بينهما، وخلفياته السياسية حيث مساندة الحَجَّاج وتأييده للوليد بن عبد الملك في عزل أخيه سليمان من ولاية العهد.

اتسمت رسالة سليمان بالحدَّة والعصبية واللهجة المتعالية باعتبار الخلفية الاجتماعية له من حيث كونه من البيت الحاكم وهو كذلك ولي العهد، وربما كان السبب في ذلك إحساسه الكِبْر والتغطرس في شخية الحَجَّاج بن يوسف الذي أهمله من قبلُ ولم يجبه في رسائله التي كان يرسلها إليه من قبل، ولم تبرأ رسالة الحَجَاج من هذا التعالي، ومن الغضب، وإنما سيطرت عليه الحنكة والخبرة والحِكمة والدُّربة، بحيث إنه بادل سليمان بعضًا من الأوصاف السلبية التي اتهمه بها، وقد بدت هذه الحنكة وتلك الدربة في خاتمة رسالته حيث كلمة السلام العارية عمن يوجّه إليه الدعاء بالسلام، وهو أمر خلت منه رسالة سليمان.

# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**المراجع العربية القديمة:**

ابن الأثير: ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم [ ت 637ه ]

1ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – قدمه وعلّق عليه د/أحمد محمد الحوفي، د/ بدوي طبانة – ط2/1973م – دار نهضة مصر.

ابن الأثير: نجم الدين أحمد بن إسماعيل [ت 737ه].

2ـ جوهر الكنز – تحقيق وتعليق د/ محمد زغلول سلام – ط1/2000م - منشأة المعارف – الأسكندرية.

ابن أبي الإصبع: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر [ ت 654ه ]

3ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن – تقديم وتحقيق د/ حفني محمد شرف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة 1995م.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر [ ت 255ه ]

4ـ البيان والتبيين – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – ط5/1985م – مكتبة الخانجي – مصر

الجرجاني: الإمام عبد القاهر

5ـ أسرار البلاغة – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – ط1/1991م – المدني – القاهرة.

6ـ دلائل الإعجاز – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – مكتبة الخانجي – القاهرة – 2000م.

الجرجاني: محمد بن علي بن محمد [ت 729ه]

7ـ الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة – تحقيق د/ عبد القادر حسين – مكتبة الآداب – القاهرة 1997م.

الجوهري: الشيخ إسماعيل بن غنيم [ ت 1165ه ]

8ـ إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد – تحقيق أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي – ط1/ 2011م- المكتبة العصرية – بيروت.

ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله [ ت776ه]

9ـ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة – تحقيق د/ إحسان عباس - دار الثقافة – بيروت 1983م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان [ ت 748ه ]

10ـ سير أعلام النبلاء – ط2/ 1402ه – مؤسسة الرسالة – بيروت.

الرضي: محمد بن الحسن الاستراباذي [ ت 686ه ]

11ـ شرح الرضي على الكافية– تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر – ط2/1996م – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي – ليبيا.

الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى [ ت 384ه ]

12ـ معاني الحروف مذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد – تحقيق وتعليق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة – ط1/2005م – المكتبة العصرية – بيروت.

الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق [ ت 337ه ]

13ـ كتاب اللامات – تحقيق د/ مازن المبارك – ط2/1985م- دار الفكر – دمشق.

السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد [ت626ه]

14ـ مفتاح العلوم – تحقيق أكرم عثمان يوسف – ط1/1982م – دار الرسالة – بغداد.

سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر [ ت 180ه ]

15ـ الكتاب – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – ط3/1988م – مكتبة الخانجي – مصر.

السيوطي: الإمام جلال الدين عبد الرحمن [ ت 911ه ]

16ـ الإتقان في علوم القرآن – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط3/1985م – دار التراث – القاهرة.

الشيباني: أبو اليسر إبراهيم بن محمد [ ت 298ه]

17ـ الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة – تحقيق ودراسة د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب – دار الطلائع – القاهرة 2005م.

الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى [ ت 336ه ]

18ـ أدب الكُتَّاب – تصحيح وتعليق محمد بهجة الأثري – المطبعة السلفية – مصر 1341ه.

العاملي: محمد بن أبي العلاء محمد بن سِمَاك [ ق8ه]

19ـ الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثور – تقديم وتحقيق د/ محمد علي مكي – مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد – المجلدان 20- 21 – 1980- 1982م – إسبانيا.

ابن عبد ربه: الفقيه أحمد بن محمد [ ت 328ه]

20ـ العقد الفريد – تحقيق د/ عبد المجيد الترحيني – ط1/1983م – دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة [ ت 660ه ]

21ـ بغية الطلب في تاريخ حلب – تحقيق وتقديم د/ سهيل زكار – دار الفكر – بيروت 1988م

العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل [ ت 395ه]

22ـ الصناعتين – تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم – ط2/1971م – دار الفكر العربي – القاهرة.

23ـ الأوائل – تحقيق وضبط د/ محمد السيد الوكيل – ط1/1987م- دار البشير – طنطا – مصر.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد [ ت 395هـ]

24ـ مقاييس اللغة – تحقيق وضبط عبد السلام هارون – اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2002م.

الفاكهي: عبد الله بن أحمد [ ت 972ه ]

25ـ شرح كتاب الحدود في النحو – تحقيق د/ المتولي رمضان الدميري – ط2/1993م – مكتبة وهبة – القاهرة.

ابن قتيبة: أبو عبد الله محمد بن مسلم [ ت 276ه ]

26ـ المعارف – تحقيق وتقديم د/ ثروت عكاشة – ذخائر العرب 44 – ط4/1981م – دار المعارف – القاهرة.

القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر [ ت 739ه ]

27ـ الإيضاح في علوم البلاغة – وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين – ط1/2003م – دار الكتب العلمية – بيروت.

القلقشندي: أبو العباس أحمد [ ت 821ه]

28ـ صبح الأعشى – الهيئة العامة لقصور الثقافة – الذخائر 143 – ط2004م مصورة عن طبعة دار الكتب السلطانية – مصر.

29ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – تحقيق إبراهيم الإبياري – ط2/1980م – دار الكتاب اللبناني – بيروت.

ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر [ ت 774ه]

30ـ البداية والنهاية – تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي – ط1/1998م – دار هجر – القاهرة

الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني [ ت 1094هـ ]

31ـ الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أعده للطبع ووضع فهارسه د/ عدنان درويش ومحمد المصري – ط2/1998م – مؤسسة الرسالة – بيروت.

المالقي: أحمد بن عبد النور [ ت 702ه ]

32ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني – تحقيق د/ أحمد محمد الخراط – ط3/2002م – دار القلم – دمشق.

المرادي: الحسن بن قاسم [ ت 749ه ]

33ـ الجنى الداني في حروف المعاني – تحقيق د/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل – ط1/1992م – دار الكتب العلمية – بيروت.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي [ ت 346ه ]

34ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر – اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي – ط1/2005م – المكتبة العصرية – بيروت.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم [ ت 711هـ ]

35ـ لسان العرب – دار صادر – بيروت.

الهروي: أبو الحسن علي بن محمد النحوي [ ت 415ه ]

36ـ كتاب اللامات – تحقيق وتعليق يحيى علوان البلداوي – ط1/1980م – مكتبة الفلاح – الكويت.

ابن وهب: أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان [ ق4ه]

37ـ البرهان في وجوه البيان – تقديم وتحقيق د/ حفني محمد شرف – مكتبة الشباب – القاهرة 1969م.

**المراجع العربية الحديثة:**

أحمد: د/ محمد فتوح

38ـ شعر المتنبي قراءة أخرى – ط2/ 1988م – دار المعارف – القاهرة.

إستيتية: د/ سمير شريف

39ـ الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية – ط1/2003م- دار وائل للنشر والتوزيع – عَمان – الأردن.

أوگان: عمر

40ـ اللغة والخطاب – ط1/2001م – أفريقيا الشرق – المغرب.

بشر: د/ كمال محمد

41ـ علم الأصوات – دار غريب – القاهرة 2000م.

الحباشة: صابر

42ـ التداولية والحِجاج – مداخل ونصوص – ط1/2008م – صفحات للدراسات والنشر – دمشق

الشهري: عبد الهادي بن ظافر

43ـ استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – ط1/2004م – دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت.

صولة: عبد الله

44ـ الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية – ط2/2007م – دار الفارابي – بيروت.

45ـ في نظرية الحِجاج – دراسات وتطبيقات – ط1/2011م- مسكيلياني للنشر والتوزيع – تونس.

عادل: د/ عبد اللطيف

46ـ بلاغة الإقناع في المناظرة – ط1/2013م – منشورات الاختلاف – الجزائر.

عباس: أ- حسن

47ـ حروف المعاني بين الأصالة والحداثة – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2000م.

48ـ خصائص الحروف العربية ومعانيها – اتحاد الكتاب العرب – دمشق 19989م.

عبد الرحمن: د/ طه

49ـ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي – ط2/2008م – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء.

عبد المطلب: د/ محمد

50ـ البلاغة والأسلوبية ـ ط1/1994م- لونجمان – القاهرة.

العزاوي: د/ أبو بكر

51ـ اللغة والحِجَاج – ط1/2006م – العمدة في الطبع – الدار البيضاء.

العقاد: عباس محمود

52ـ أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ط6/1988م- دار المعارف – القاهرة.

عكاشة: د/ محمود

53ـ تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة – ط1/2014م – دار النشر للجامعات – القاهرة.

أبو علي: نبيل خالد رباح

54ـ نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي 656ه – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر 1993م.

العمري: د/ محمد

55ـ الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية – ط1/2001م – أفريقيا الشرق – الرباط

المطلبي: د/ غالب فاضل

56ـ في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المد العربية – دار الشئون الثقافية والنشر – بغداد 1984م.

مطلوب: د/ أحمد

57ـ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – المجمع العلمي العراقي 1983م.

58ـ معجم النقد العربي القديم – ط1/1989م – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد.

الناجح: د/ عز الدين

59ـ العوامل الحجاجية في اللغة العربية – ط1/2011م – مكتبة علاء الدين – تونس.

**المراجع المترجمة:**

إيفانكوس: خوسيا ماريا

60ـ نظرية اللغة الأدبية – ترجمة د/ حامد أبو أحمد – مكتبة غريب – القاهرة 1992م.

روبول: آن وجاك موشلار

61ـ التداولية اليوم – علم جديد في التواصل – ترجمة د/ سيف الدين دغفوس، د/ محمد الشيباني – ط1/2003م- دار الطليعة للنشر والتوزيع – بيروت.

**المحتويات**

[مقدمة: 4](#_Toc476207766)

[الدراسات السابقة: 4](#_Toc476207767)

[مدخل: 5](#_Toc476207768)

[1ـ الرسالة: 5](#_Toc476207769)

[2ـ ابن سماك العاملي: 7](#_Toc476207770)

[بناء الرسالة: 10](#_Toc476207771)

[فصل الخطاب: 11](#_Toc476207772)

[الموضوع: 13](#_Toc476207773)

[الخاتمة: 13](#_Toc476207774)

[الدراسة الأسلوبية: 14](#_Toc476207775)

[البنية المعجمية: 19](#_Toc476207776)

[البنية التركيبية: 20](#_Toc476207777)

[بنية العدول: 21](#_Toc476207778)

[التقديم والتأخير: 21](#_Toc476207779)

[الحذف: 23](#_Toc476207780)

[بنية التحول: 25](#_Toc476207781)

[بنية البديع: 26](#_Toc476207782)

[المقابلة: 27](#_Toc476207783)

[السجع: 27](#_Toc476207784)

[بنية المجاز: 28](#_Toc476207785)

[الخاتمة 30](#_Toc476207786)

[المصادر والمراجع 32](#_Toc476207787)

1. - ابن فارس: مقاييس اللغة – تحقيق وضبط عبد السلام هارون – اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2002م – 2/392. [↑](#footnote-ref-1)
2. - ابن منظور: لسان العرب – دار صادر – بيروت – 11/ 283- 285 – مادة رسل. [↑](#footnote-ref-2)
3. - ابن وهب: البرهان في وجوه البيان – تقديم وتحقيق د/ حفني محمد شرف – مكتبة الشباب – القاهرة 1969م – ص 152. [↑](#footnote-ref-3)
4. - الكفوي: الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أعده للطبع ووضع فهارسه د/ عدنان درويش ومحمد المصري – ط2/1998م – مؤسسة الرسالة – بيروت – ص 476. [↑](#footnote-ref-4)
5. - القلقشندي: صبح الأعشى – الهيئة العامة لقصور الثقافة – الذخائر 143 – ط2004م مصورة عن طبعة دار الكتب السلطانية – مصر – 14/138. [↑](#footnote-ref-5)
6. - أبو هلال العسكري: الصناعتين – تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم – ط2/1971م – دار الفكر العربي – القاهرة – ص 162. [↑](#footnote-ref-6)
7. - ابن وهب: البرهان في وجوه البيان ـ سابق ـ ص 150. [↑](#footnote-ref-7)
8. - د/ أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم – ط1/1989م – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – 2/16. [↑](#footnote-ref-8)
9. - ابن عبد ربه: العقد الفريد – تحقيق د/ عبد المجيد الترحيني – ط1/1983م – دار الكتب العلمية – بيروت – 4/240. [↑](#footnote-ref-9)
10. - الشيباني: الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة – تحقيق ودراسة د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب – دار الطلائع – القاهرة 2005م – ص 41. [↑](#footnote-ref-10)
11. - السابق ص 40. [↑](#footnote-ref-11)
12. - السابق ص 33 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-12)
13. - ابن وهب: البرهان في وجوه البيان ـ سابق ـ ص 173. [↑](#footnote-ref-13)
14. - لسان الدين بن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة – تحقيق د/ إحسان عباس دار الثقافة – بيروت 1983م ص 299-300. [↑](#footnote-ref-14)
15. - الكتاب حققه وقد له الدكتور محمود علي مكي، ونُشِر في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد في المجلد العشرين – مدريد 1979-1980م، والمجلد الحادي والعشرين – مدريد 1981- 1982م، وهي الطبعة التي رجعنا إليها في دراستنا هذه. [↑](#footnote-ref-15)
16. - السابق المجلد العشرون ص 26. [↑](#footnote-ref-16)
17. - السابق – المجلد الحادي والعشرون ص 7- 8. [↑](#footnote-ref-17)
18. - ابن عبد ربه: العقد الفريد ـ سابق ـ 5/ 299. [↑](#footnote-ref-18)
19. - ابن كثير: البداية والنهاية – تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي – ط1/1998م – دار هجر – القاهرة - 12/ 613. [↑](#footnote-ref-19)
20. - ابن عبد ربه: العقد الفريد ـ سابق ـ 5/ 172. [↑](#footnote-ref-20)
21. - الذهبي: سير أعلام النبلاء – تحقيق شعيب الأرنؤوط – ط2/ 1982م – مؤسسة الرسالة – بيروت – 5/111. [↑](#footnote-ref-21)
22. - ابن كثير: البداية والنهاية 12/642. [↑](#footnote-ref-22)
23. - ابن قتيبة: المعارف – تحقيق وتقديم د/ ثروت عكاشة – ذخائر العرب 44 – ط4/1981م – دار المعارف – القاهرة – ص 397. [↑](#footnote-ref-23)
24. - ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب – تحقيق وتقديم د/ سهيل زكار – دار الفكر – بيروت 1988م- 5/2041. [↑](#footnote-ref-24)
25. - ابن عبد ربه: العقد الفريد ـ سابق ـ 5/300. [↑](#footnote-ref-25)
26. - السابق 5/301. [↑](#footnote-ref-26)
27. - المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر – اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي – ط1/2005م – المكتبة العصرية – بيروت – 1/58. [↑](#footnote-ref-27)
28. - الصولي: أدب الكُتَّاب – تصحيح وتعليق محمد بهجة الأثري – طُبِع على نفقة المكتبة العلمية ببغداد - المطبعة السلفية – مصر 1341ه – 1/32. [↑](#footnote-ref-28)
29. - القلقشندي: صبح الأعشى 6/222. [↑](#footnote-ref-29)
30. - أثبت ابن عبد ربه البسملة في صدر الرسالتين: انظر العقد الفريد ـ سابق ـ 5/300- 301. [↑](#footnote-ref-30)
31. - الشيباني: الرسالة العذراء ـ سابق ـ ص 15. [↑](#footnote-ref-31)
32. - الجاحظ: البيان والتبيين – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – ط5/1985م – مكتبة الخانجي – مصر – 1/248. [↑](#footnote-ref-32)
33. - أبو هلال العسكري: الأوائل – تحقيق وضبط د/ محمد السيد الوكيل – ط1/1987م – دار البشير – طنطا – مصر – ص 69. [↑](#footnote-ref-33)
34. - الجوهري: إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أمّا بعد – تحقيق أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي – ط1/2011م – المكتبة العصرية – بيروت – ص 32. [↑](#footnote-ref-34)
35. - الصولي: أدب الكُتَّاب ـ سابق ـ ص 36. [↑](#footnote-ref-35)
36. - أبو هلال العسكري: الأوائل – ص 68. [↑](#footnote-ref-36)
37. - السابق ص 37. [↑](#footnote-ref-37)
38. - الجوهري: إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد – ص 30. [↑](#footnote-ref-38)
39. - الذهبي: سير أعلام النبلاء ـ سابق ـ 4/197. [↑](#footnote-ref-39)
40. - القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – تحقيق إبراهيم الإبياري – ط2/1980م – دار الكتاب اللبناني – بيروت – ص 191. [↑](#footnote-ref-40)
41. - المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني – تحقيق د/ أحمد محمد الخراط – ط3/2002م – دار القلم – دمشق – ص 181. [↑](#footnote-ref-41)
42. - الفاكهي: شرح كتاب الحدود في النحو – تحقيق د/ المتولي رمضان الدميري – ط2/1993م – مكتبة وهبة – القاهرة – ص 47. [↑](#footnote-ref-42)
43. - الجوهري: إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد ـ سابق ـ ص 53. [↑](#footnote-ref-43)
44. - المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني ص 182. [↑](#footnote-ref-44)
45. - الصولي: أدب الكُتّاب ص 38. [↑](#footnote-ref-45)
46. - ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – قدمه وعلّق عليه د/أحمد محمد الحوفي، د/ بدوي طبانة – ط2/1973م – دار نهضة مصر – 1/97. [↑](#footnote-ref-46)
47. - ابن الأثير: المثل السائر ـ السابق 3/121. [↑](#footnote-ref-47)
48. - السابق 3/139. [↑](#footnote-ref-48)
49. - ابن أبي الإصبع: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن – تقديم وتحقيق د/ حفني محمد شرف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة 1995م – ص 616. [↑](#footnote-ref-49)
50. - نبيل خالد رباح أبو علي: نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي 656ه – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993م – ص 291- 292. [↑](#footnote-ref-50)
51. - د/ سمير شريف إستيتية: الأصوات اللغوية – رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية – ط1/2003م- دار وائل للنشر والتوزيع – عَمان – الأردن – ص 169. [↑](#footnote-ref-51)
52. - د/ كمال بشر: علم الأصوات – دار غريب – القاهرة 2000م – ص 366. [↑](#footnote-ref-52)
53. - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها – اتحاد الكتاب العرب – دمشق 19989م – ص 80. [↑](#footnote-ref-53)
54. - الزجاجي: كتاب اللامات – تحقيق د/ مازن المبارك – ط2/1985م- دار الفكر – دمشق – ص 98. [↑](#footnote-ref-54)
55. - المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني – تحقيق د/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل – ط1/1992م – دار الكتب العلمية – بيروت – ص 109. [↑](#footnote-ref-55)
56. - ابن منظور: لسان العرب ـ سابق ـ 8/29 مادة تبع. [↑](#footnote-ref-56)
57. - الزجاجي: كتاب اللامات ص 119. [↑](#footnote-ref-57)
58. - الهروي: كتاب اللامات – تحقيق وتعليق يحيى علوان البلداوي – ط1/1980م – مكتبة الفلاح – الكويت – ص 79- 80. [↑](#footnote-ref-58)
59. - الرماني: معاني الحروف مذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد – تحقيق وتعليق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة – ط1/2005م – المكتبة العصرية – بيروت – ص 33. [↑](#footnote-ref-59)
60. - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها ـ سابق ـ ص 78. [↑](#footnote-ref-60)
61. - العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ط6/1988م- دار المعارف – القاهرة – ص 46. [↑](#footnote-ref-61)
62. - ورد في لسان العرب لابن منظور أن الأَيْمُ والأيْن هو الثعبان الذكران من الحيات 12/40- مادة أيم. [↑](#footnote-ref-62)
63. - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها ص 160. [↑](#footnote-ref-63)
64. - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها ـ سابق ـ ص 161. [↑](#footnote-ref-64)
65. - د/ غالب المطلبي: في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المد العربية – دار الشئون الثقافية والنشر – بغداد 1984م – ص 45. [↑](#footnote-ref-65)
66. - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها ص 101. [↑](#footnote-ref-66)
67. - المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني ـ سابق ـ ص 221. [↑](#footnote-ref-67)
68. - حسن عباس: حروف المعاني بين الأصالة والحداثة – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2000م – ص 57. [↑](#footnote-ref-68)
69. - حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها ـ سابق ـ ص 101. [↑](#footnote-ref-69)
70. - السابق ص 70. [↑](#footnote-ref-70)
71. - ليس المراد هنا الصفة المعروفة في باب التوابع من علم النحو، وإنما يراد بها مطلق الوصف للشخصية المعنية. [↑](#footnote-ref-71)
72. - د/ محمد فتوح أحمد: شعر المتنبي قراءة أخرى – ط2/ 1988م – دار المعارف – القاهرة - ص 97. [↑](#footnote-ref-72)
73. - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – مكتبة الخانجي – القاهرة – 2000م - ص81. [↑](#footnote-ref-73)
74. - د/ محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية ـ ط1/1994م- لونجمان – القاهرة ـ ص 269. [↑](#footnote-ref-74)
75. - خوسيا ماريا إيفانكوس: نظرية اللغة الأدبية – ترجمة د/ حامد أبو أحمد – مكتبة غريب – القاهرة 1992م – ص 27. [↑](#footnote-ref-75)
76. - د/ مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية – ط1/ 1997م – لونجمان – ص 164 [↑](#footnote-ref-76)
77. - عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية – ط2/2007م – دار الفارابي – بيروت – ص 254. [↑](#footnote-ref-77)
78. - عبد الله صولة: في نظرية الحِجاج – دراسات وتطبيقات – ط1/2011م- مسكيلياني للنشر والتوزيع – تونس – ص 13. [↑](#footnote-ref-78)
79. - السيوطي: الإتقان في علوم القرآن – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط3/1985م – دار التراث – القاهرة – 3/224. [↑](#footnote-ref-79)
80. - سيبويه: الكتاب – تحقيق وشرح عبد السلام هارون – ط3/1988م –الخانجي – مصر – 3/ 114. [↑](#footnote-ref-80)
81. - المالقي: رصف المباني ـ سابق ـ ص 456. [↑](#footnote-ref-81)
82. - الرضي: شرح الرضي على الكافية– تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر – ط2/1996م – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي - ليبيا - 4/ 445.. [↑](#footnote-ref-82)
83. - المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني ـ سابق ـ ص 125. [↑](#footnote-ref-83)
84. - د/ محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة – ط1/2014م – دار النشر للجامعات – القاهرة – ص 48. [↑](#footnote-ref-84)
85. - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – ط1/2004م – دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت ص 478. [↑](#footnote-ref-85)
86. - ابن الأثير: جوهر الكنز – تحقيق وتعليق د/ محمد زغلول سلام – ط1/2000م - منشأة المعارف – الأسكندرية – ص 234. [↑](#footnote-ref-86)
87. - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ـ سابق ـ ص 146. [↑](#footnote-ref-87)
88. - آن روبول، جاك موشلار – التداولية اليوم – علم جديد في التواصل – ترجمة د/ سيف الدين دغفوس، د/ محمد الشيباني – ط1/2003م- دار الطليعة للنشر والتوزيع – بيروت – ص 216. [↑](#footnote-ref-88)
89. - الصولي: أدب الكُتّاب ـ سابق ـ ص 38. [↑](#footnote-ref-89)
90. - عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي – ط5/2001م – مكتبة الخانجي – القاهرة – ص 166. [↑](#footnote-ref-90)
91. - د/ عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية – ط1/2011م – مكتبة علاء الدين – تونس – ص 159. [↑](#footnote-ref-91)
92. - د/ عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع في المناظرة – ط1/2013م – منشورات الاختلاف – الجزائر – ص 98. [↑](#footnote-ref-92)
93. - د/ أبو بكر العزاوي: اللغة والحِجَاج – ط1/2006م – العمدة في الطبع – الدار البيضاء – ص 20. [↑](#footnote-ref-93)
94. - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة – وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين – ط1/2003م – دار الكتب العلمية – بيروت – ص 255. [↑](#footnote-ref-94)
95. - عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب ـ سابق ـ ص 180. [↑](#footnote-ref-95)
96. - محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة – تحقيق د/ عبد القادر حسين – مكتبة الآداب – القاهرة 1997م – ص 238. [↑](#footnote-ref-96)
97. - صابر الحباشة: التداولية والحِجاج – مداخل ونصوص – ط1/2008م – صفحات للدراسات والنشر – دمشق – ص 50. [↑](#footnote-ref-97)
98. - ابن الأثير: المثل السائر ـ سابق ـ 1/ 210. [↑](#footnote-ref-98)
99. - السكاكي: مفتاح العلوم – تحقيق أكرم عثمان يوسف – ط1/1982م – دار الرسالة – بغداد – ص 672 [↑](#footnote-ref-99)
100. - د/ محمد العمري: الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية – ط1/2001م – أفريقيا الشرق – الرباط – ص 15. [↑](#footnote-ref-100)
101. - د/ أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – المجمع العلمي العراقي 1983م – 1/ 97- 10 [↑](#footnote-ref-101)
102. - عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة – قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر – ط1/1991م – المدني – القاهرة – ص 395. [↑](#footnote-ref-102)
103. - السابق ص 396. [↑](#footnote-ref-103)
104. - السابق ص 398. [↑](#footnote-ref-104)
105. - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ـ سابق ـ ص 437. [↑](#footnote-ref-105)
106. - د/ طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي – ط2/2008م – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – ص 233. [↑](#footnote-ref-106)
107. - عمر أوگان: اللغة والخطاب – ط1/2001م – أفريقيا الشرق – المغرب – ص 134. [↑](#footnote-ref-107)
108. - القلقشندي: صبح الأعشى ـ سابق ـ 8/ 126. [↑](#footnote-ref-108)